



جامعة دمياط

كلية الزراعة

قسم الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية

---

# محاضرات في علم الاجتماع الريفي

أ.م. د /هدى مصطفى عبدالعال

استاذ علم الاجتماع الريفي المساعد

## المحاضرة الأولى: علم الاجتماع الريفي

مفهومه وموضوعاته - وعلاقته بالعلوم الأخرى

### مفهوم علم الاجتماع:

تعددت التعريفات التي تناولت علم الاجتماع فلكل منهم وجهة نظره الخاصة به واتجاهه ومذهبه، وهي تعطى تصوراً لهذا المفهوم من وجهات نظر مختلفة كما أنها تعكس مرحلة من مراحل تطور هذا العلم. وتحليل أصل الكلمة sociology في اللغة الإنجليزية نجد أنها خليط من أصل لاتيني يوناني فكلمة Logy تعنى دراسة على مستوى عال أو بمعنى " علم " بينما تشير كلمة Socio إلى المجتمع وبهذا ليكون معنى sociology دراسة المجتمع على مستوى عالٍ من التعميم والتجريد.

ومن التعريفات التي أوضحت مفهوم علم الاجتماع ما أورده رواد علم الاجتماع حيث عرف ماكيفر وتشارلز باج Maciver&Charles Pag علم الاجتماع بأنه " الدراسة العلمية للعلاقات البشرية " وعرفه لستر وارد Lestar Ward وهنرى جيد نجر Henry Giddings بأنه " العلم الذي يدرس المجتمع ". وعرفه " فيرتشيلد H.P.Feirochild بأنه العلم الذي يدرس الإنسان وبيئته في علاقتهما وتأثيرهما ببعض ". كما عرف بأنه " العلم الذي يقوم بدراسة البشر في إطار علاقاتهم مع بعضهم البعض ".

وعرفه سوركين Sorokin بأنه العلم الذي يركز على دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية في مختلف أشكالها وعلاقاتها المتداخلة مع بعضها البعض بهدف الوصول إلى تعميمات أو عموميات تتصل بهذه الظواهر ".

وعرفه زدنيك اولرخ Zdenek Ullrich بأنه " علم موضوعي تجريبي نظري يبحث من وجهة نظر عامة في تفكير الإنسان وسلوكه وإنتاجه من ناحية صفاتها الشائعة وانتظام حدوثها في حياة الناس معاً " .

## علم الاجتماع الريفي:

ترجع أهمية ظهور علم الاجتماع الريفي الى تعقد الحياة فى الريف المصري وتحولها من الحياة البسيطة الى حياة معقدة وما يصاحبها من ظهور مشكلات اجتماعية ،اقتصادية ، وتعليمية وغيرها من المشكلات التي يعانى منها السكان الريفيين، الأمر الذى أدى الى اللجوء الى ضرورة وجود علم يهتم بدراسة احتياجات ومتطلبات الاستقرار والاحساس بالأمان بالبيئة الاجتماعية الريفية.

ويعرف علم الاجتماع الريفي على انه العلم الذى يتناول بالدراسة والتحليل الظواهر والنظم والعلاقات والمشكلات الاجتماعية الريفية بقصد فهمها وتفسيرها مستخدما فى ذلك مناهج البحث العلمي ، والتي تتفق وطبيعة هذه الظواهر .

ويمكن تعريف علم الاجتماع الريفي على أنه "الدراسة العلمية للسكان الريفيين والعلاقات القائمة بينهم". بمعنى اخر " هو العلم الذى يهتم بدراسة أهل الريف وما تربطهم من صلات داخل القرية، وتلك التى تربطهم وغيرهم من السكان الريفيين فى قرى أخرى"

ويمكن تحديد بعض الظواهر والقضايا المحورية التى يوجه إليها علماء الاجتماع الريفي اهتماما ملحوظا ، وبذلوا جهودا ملموسة فى تحليلها ودراستها والتي تعد بمثابة موضوعات رئيسية لعلم

الاجتماع الريفي والتي تتمثل فيما يلي:

- ١-دراسة البناء الاجتماعي الريفي.
- ٢-دراسة الفروق الريفية الحضرية.
- ٣-دراسة الثقافة السياسية للفلاحين.
- ٤-دراسة الهجرة الريفية الحضرية.
- ٥-دراسة أوضاع المرأة الريفية وأدوارها.
- ٦-دراسة التنمية الريفية.
- ٧-دراسة السكان فى المجتمع الريفي.
- ٨-دراسة البناء الطبقي فى المجتمع الريفي.
- ٩-دراسة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية الريفية.
- ١٠-دراسة التغير الاجتماعي القروي.

## اهداف علم الاجتماع الريفي:

إن لعلم الاجتماع الريفي أغراض (أهداف) عديدة يمكن أن نجملها في قولنا ان علم

الاجتماع الريفي له أغراض نظرية وأخرى عملية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

اولا: الاغراض النظرية لعلم الاجتماع الريفي:

- ١-دراسة تطور الظواهر الاجتماعية الريفية واختلافها باختلاف الأزمنة وباختلاف الشعوب.
- ٢-كشف القوانين التي تحكم الظواهر الاجتماعية والحياة الاجتماعية بالمجتمعات الريفية.
- ٣-التعرف على أشكال المجتمعات الريفية المختلفة وتطورها.
- ٤-تكوين وعى وفهم كامل للمجتمع الريفي ومشكلاته المختلفة.
- ٥-التعرف على الوظائف والعمليات الاجتماعية المهمة في المجتمع الريفي، كالتكيف، والصراع، والتعاون وتقسيم العمل.

ثانيا: الأغراض العملية لعلم الاجتماع الريفي:

- ١-تشخيص وتحليل المشكلات الاجتماعية الريفية.
- ٢-تقليل وتقليل الآثار السلبية المترتبة على المشكلات الاجتماعية الريفية.
- ٣-رسم الخطط العلاجية والوقائية لمعالجة المشكلات الاجتماعية الريفية.
- ٤-ترجمة رغبات المجتمع الريفي إلى واقع عملي.
- ٥-تقييم الخطط والبرامج الاجتماعية الريفية.

## المحاضرة الثانية

### الظواهر والمشكلات الاجتماعية بالمجتمع الريفي

لا يوجد مجتمع بدون مشكلات ، فكل مجتمع مشكلاته التي تتبع من مجموع ظروفه المتعايش معها . بعض هذه المشكلات يظل هادئاً كامناً في أعماق المجتمع مستترا بعيداً عن دائرة الضوء ، بينما البعض الآخر منها يظهر بقوة وإصرار محدثة دويماً يسمعه الجميع ويشدهم إليه فارضاً وجوده على المجتمع ذاته.

ولما كانت العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد علاقات متشابكة، وذات أبعاد مختلفة ، فمن الطبيعي أن نستنتج أنه لا يمكن أن يكون هناك مشكلات اجتماعية ذات سبب واحد أو عامل واحد من العوامل ، ولكن ينبغي أن لا نغفل أن من المسببات الأساسية للمشكلات الاجتماعية التفاوت في سرعة التغير ( أو التغيير ) الاجتماعي والثقافي الذي يسببه ذلك التفاوت في سرعة تغير أحد جوانب الثقافة عن الجانب الآخر .

#### تعريف الظاهرة الاجتماعية:

يعرف دوركايم الظواهر الاجتماعية على انها "تماذج من السلوك والتفكير والاحساس

التي تسود مجتمعا من المجتمعات والتي يوجد فيها الافراد مجبرين على اتباعها في عملهم وتفكيرهم ، بل ويجدونها مفروضة على احساسهم. "مثال ذلك العادات والتقاليد الاجتماعية، واللغة، القوانين والمعايير الاخلاقية.

وتعرف الظاهرة الاجتماعية بأنها " فعل اجتماعي يمارسه جموع من البشر، يتعرضون له أو يعانون منه أو من نتائجه" .

وتستمد الظواهر الاجتماعية أصولها من المعتقدات والممارسات الجماعية للناس، ومعنى أنها جماعية؛ أي: إنها تختص بسلوك وبنية الجماعة وليس الفرد، وتظهر هذه الظواهر في سلوكيات الناس بصورة متسقة ومنسجمة، وتشكل حالة تلقائية وطبيعية لوجود الحياة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

#### أشكال الظاهرة الاجتماعية

للظاهرة الاجتماعية أشكالاً متنوعة ولكل منها اسم خاص فنحن نسمع عنها في صور مختلفة مثل العادات والتقاليد والمعتقدات والعرف والنمط والسلوك الجمعي والنظام

الاجتماعي...الخ وهى قد تتداخل مع بعضها البعض أو يمتزج مع الآخر. وفيما يلى توضيح لهذه المسميات:

١ - **العادة الإجتماعية:** يتميز كل مجتمع عن غيره بعادة أو بعدد من العادات مثل رفع الأيدي بطريقة معينة عند التحية، أو انحناء الرأس، أو النطق بعبارات مقابلة عند التحية، ومثل طابع ارتداء الملابس فالرداء النسائي، والبدلة الرجالي، وطريقة الأكل بالشوكة والسكين وكذلك الشرب تمثل العادات السلوكية الشعبية، ويلاحظ أن هذه العادات الاجتماعية عامة بين أبناء المجتمع وتتم بشكل ألى وبدون تدبير سابق من الناس وبصفة خاصة من جانب الكبار الذين تعودوا عليها، كما أنه من الواضح أنها تستمر لفترات طويلة قد تصل إلى أجيال عديدة، ومن يخالف هذه العادات فالمجتمع ينتقده بوضوح.

٢ - **التقاليد:** وهى أقوى القوانين السلوكية غير المكتوبة وذات التأثير فى المجتمع نتيجة ارتباطها الوثيق بالقيم الاجتماعية السائدة وما يحيط بهذه القيم من عواطف وعقائد عميقة.

وللتقاليد تعاريف متعددة فلقد عرف " جنزبرج " التقاليد بأنها " جملة الأفكار والعادات الفردية والجماعية التى يسير على نهجها شعب من الشعوب ويتوارثها أفرادها جيلاً بعد جيل".  
مثال: ختان الذكور ، عدم خروج العروسين الا بعد اسبوع من الفرح .

٣ - **المعتقدات:** وهى عبارة عن " الأفكار التى تسرى بين الناس وخاصة العامة منهم ويشعرون أنها ملزمة لهم ويجدون أنفسهم مضطرين للأخذ بها ".  
مثال : رفة العين اليمنى ، قلب الحذاء ، الخرزة الزرقاء، رش الملح في البيت.

٤ - **العرف:** وهو ما اتخذته الجماعة لنفسها من قواعد ونظم تنظم به حياتها وتحكم سلوكها، ومن أمثلة ذلك عرف بعض الجماعات والقبائل ألا يتزوج أبناء الأسر إلا من بناتها، وعدم السماح للبنات الصغرى بالزواج قبل الكبرى، وشكوى أفراد القبيلة إلى رئيسها بدلاً من الحكومة. وفى بعض القبائل يكون الالتزام بالعرف أشد وأقوى من العادات والتقاليد، وقد يحل العرف فى بعض المجتمعات محل القانون.

٥ - **التقليعة :** والتقاليع هى أضعف القوانين السلوكية، وتكثر فى المجتمعات ذات الثقافات الحديثة وتندر فى المجتمعات القديمة، ومن أمثلة التقاليع ظهور الحركات الاجتماعية المؤيدة لزى معين أو المناهضة له إلا أنها لا تنتشر بشكل كبير، ولا تستمر لفترة زمنية طويلة، ولا يقوم المجتمع بالضغط على من يؤيد أو يعارض مثل هذه الحركات.

مثال : لبس الشال للشباب ، رسوم معينة على الملابس ، طريقة لف الطرحة للفتاه.

٦- **الموضة** : وهى معيار أقوى من التقليدية وأغلب تواجده فى أنماط الملابس، وتتضح الموضة بشكل خاص فى أزياء السيدات .وتتسم الموضة بانتشارها بين قطاع كبير من السكان، وتستمر لفترة زمنية طويلة قد تصل إلى عام أو عدة أعوام، وإظهار المجتمع التأييد لمتبعتها. مثال: طريقة قص شعر الشاب ، لبس خاتم فى الاصبع الصغير لدى الرجال.

٧- **النمط الثقافى**: وهو عبارة عن أسلوب التصرف الذى تصطنعه الجماعة حيال موقف معين من مواقف الحياة، أو من جانب من جوانب العيش، ومن أمثلة ذلك حياة الأسرة فى مجتمع معين من حيث علاقة الزوج بزوجته وعلاقة كل منهما بأقارب الآخر وعلاقة الآباء بأبنائهم والعكس.

٨- **السلوك الجمعى**: وهو نوع من الظواهر الاجتماعية الذى يغلب عليه السلوك والعمل، ويعتبر رمز الجماعة ويعبر عنها مثل التعبير بالألعاب والمنافسات الرياضية ، المظاهرات الاحتجاجية، والرقصات الشعبية فى الأعياد والحفلات.

٩- **النظام الإجتماعى**: ويقصد به طريقة معينة لأداء وظيفة اجتماعية أو فى ممارسة نشاط اجتماعي معين مثل النظام التعليمى أو القضاىى أو نظام الشرطة فى المجتمعات المختلفة، فهى تختلف من مجتمع إلى آخر لأن كل مجتمع إتخذ ما يناسبه منها بما يحقق أهدافه.

### خصائص الظواهر الاجتماعية:

ويمكن تحديد عدة خصائص وصفات تميز الظواهر الاجتماعية عن غيرها من الظواهر الاخرى، ومن هذه الخصائص ما يلي:

١- الظاهرة الاجتماعية مركبة وليست بسيطة : أى تكون نمطا ونموذجا من العمل والتفكير والوجدان ، مثل العادات والتقاليد التى تتكون من أشياء متداخلة.

٢- الظاهرة الاجتماعية سائدة فى المجتمع الذى توجد فيه ، وتتصف بالعمومية حيث تتكرر وفق تردد خاص على مر الزمن.

٣- ليست من صنع الأفراد، وإنما هى نتيجة للحياة الاجتماعية ومقتضيات العمران البشرى.

٤- ملزمة ومجبرة : حيث يشعر الأفراد بأنهم مجبرون على تطبيقها ، ويلتزم الأفراد بالخضوع لها وإتباعها ما داموا يريدون العيش فى انسجام مع مجتمعهم.

٥- مكتسبة : فهي صفات انسانية مكتسبة وتنتقل الى الاجيال المتعاقبة ، حيث لا يولد أفراد المجتمع بالظواهر الاجتماعية السائدة فلا يولد الطفل بلغة معينة أو بعادة وتقاليد معينة وإنما يكتسب ذلك من الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه.

٦- مميزة : أي تميز المجتمع الذي توجد فيه عن غيره من المجتمعات فمثلا تختلف عادات الزواج في لبنان عن مصر ، لأن الظواهر الاجتماعية عادة ما تكون وليدة الظروف الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والتاريخية ومن ثم تختلف عن المجتمعات الأخرى لاختلاف هذه الظروف.

٧- ناشئة عن المجتمع : حيث تتطلب وجود جماعة ، فاللغة مثلا لا يخترعها فرد ما بمفرده وإنما تنشأ نتيجة وجود جماعة ما عاشوا مع بعضهم البعض تتبادل بينهم الأفكار والمشاعر فكانت

الرموز اللغوية وسيلة التعبير عن ذلك ، ويقترن بهذا قبول المجتمع لها وسماحه لها بالانتشار.

٨- متغير ومتطورة : فالظاهرة الاجتماعية ذات بعد تاريخي فهي تبدأ وتنتهي في فترة محددة، ومن صفاتها التطور والتغير .

### المشكلات الاجتماعية:

حينما تكون الظاهرة ذات بعد سلبي، فهي مشكلة اجتماعية؛ وحينما تكون مشكلة، يكون

المصدر الحقيقي لها هو وجود خلل في كل أو بعض مجالات المجتمع، أو بعض أجزائها، وبمعنى آخر تكون المشكلة الاجتماعية ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة، أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع، وهي نتاج ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عنها غير مرغوب فيه، ويصعب علاجه بشكل فردي، إنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي.

ويعرف "لندبرج" المشكلة الاجتماعية بأنها " سلوك انحرافي في اتجاه غير مرغوب فيه

الى الدرجة التي تفوق الحد التسامحي للمجتمع . "وهكذا يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية على

انها "ظواهر اجتماعية سلبية تمثل خلا معينا فى النظام الاجتماعي القائم ، وتؤثر فى استقرار

المجتمع وتهدد استمراره ."

و يتوقف الإحساس بأن هناك مشكلة اجتماعية على أمرين هامين؛ هما: أن تكون المشكلة

حادثة فعلاً بين الناس، وليست مجرد خيالات وتصورات، والثاني: هو شعور وإدراك الناس

بوجودها. ولا يطلق على الظاهرة الاجتماعية بأنها مشكلة اجتماعية إلا وفق أربعة شروط هي:

- ١- أن تؤثر على عدد كبير و قطاع عريض من الناس.
  - ٢- أن تكون الظاهرة سلبية وغير مرغوب فيها ومرفوضة من الناس.
  - ٣- أن يكون لدى الأفراد شعور عام بضرورة فعل شيء ما، أو القيام بعمل ما حيال الظاهرة.
  - ٤- أن يكون هذا الفعل أو العمل جماعياً وليس فردياً.
- ويمكن توضيح أوجه الاختلاف بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة من خلال الجدول التالي:

الفرق بين الظاهرة الاجتماعية والمشكلة الاجتماعية

الظاهرة الاجتماعية	المشكلة الاجتماعية
١-مصطلح حيادي بالأساس فقد تكون ظاهرة ايجابية أو ظاهرة سلبية.	مصطلح يحمل حكما سلبيا من حيث أنه يؤثر على أفراد المجتمع تأثير غير مرغوب فيه.
٢-لايوجد لها حكم مجتمعي سابق مثل (الزواج-الطلاق-الهجرة)	لها حكم مجتمعي سابق لوقوعها ، لأنها غير مرغوبة مثل(مشكلة المخدرات-التحرش الجنسي-العنف ضد الزوجات)
٣-من حيث الشمول: فهي سلوك ما يتطلب انتشارا في نطاق واسع.	متطلبات وجودها أقل من حيث الشمول ، حيث يكفي أن تؤثر في عدد كبير من الناس حتى يمكن لنا ان نطلق على سلوك ما أصبح مشكلة(اطفال الشوارع)

### أنواع المشكلات الاجتماعية:

وقد قسم بعض الاجتماعيين المشكلات الاجتماعية إلى عدة أنواع ، وهي:

أولا - مشكلات أساسية:

وهي تتعلق بعدم كفاية الخدمات المتوفرة في المجتمع لإشباع حاجات الأفراد مثل نقص المدارس ونقص المراكز الصحية .

ثانيا - مشكلات تنظيمية:

تتعلق المشكلة هنا بسوء توزيع الخدمات وليس بنقصها ، حيث تتركز أغلب الخدمات في مناطق دون مناطق ، وتهمل حاجة الأفراد وتكاتفهم السكاني.

ثالثا - مشكلات مرضية:

تتولد هذه المشكلة عندما يُهمَّش دور المانع ، سواء المانع الديني أو الاجتماعي أو الايديولوجي، حيث تستمر العمليات المرضية والمشكلات ، مثل السرقة ، التسول ، التشرد ، والبغاء ، ... الخ.

رابعا - مشكلات مجتمعية:

من أمثلة هذه المشكلات سوء العلاقات بين الجماعات المختلفة في المجتمع وعدم اهتمام المواطنين بمشكلاتهم وترك أمر هذه المشكلات للظروف.

وهناك من يصنّف المشكلات الاجتماعية إلى صنفين كبيرين يسمى الأول:

بالتفكك الاجتماعي ، ويسمى الثاني: بالسلوك المنحرف.

يشير الأول إلى الخلل في النظام الاجتماعي ، ويشير الثاني إلى انحراف السلوك عن المعايير التي وضعت كقواعد لتنظيم سلوك الأفراد .

### الهدف من دراسة المشكلات الاجتماعية:

١-الإدراك بها.

٢-الوعي بآثارها. معرفة وفهم الحقيقة.

٣-فهم أسباب المشاكل الاجتماعية وكيفية نشؤها ومدى درجة تأثر الناس بها.

٤-الترباط الوثيق بن الإدراك النظري والجانب العملي.

### ومن الأمور التي يجب مراعاتها عند دراسة المشكلات الاجتماعية

١-النظم الاجتماعية مترابطة ترابطاً عضوياً.

٢-المشاكل الاجتماعية مترابطة ترابطاً عضوياً.

٣-حل المشاكل الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تغير كلي لطابع الحياة الاجتماعية.

٤-المشاكل الاجتماعية تعكس التوجه القيمي للمجتمع، ولذلك تعتبر دراسة القيم مدخل أساسي لفهم طابع المشكلة.

٥-تتغير مقاييس الخطأ والصواب والخير والشر في الزمان والمكان.

٦-يجب ألا تتم دراسة المشكلات الاجتماعية بمعزل عن فهم الارتباط الوثيق بين الثقافة والمجتمع.

٧-تؤدي الحياة الاجتماعية إلى انحرافات في أدوار الناس ومراكزهم نتيجة للتصدعات التي تصيب البناء الاجتماعي.

٨- ليست هناك حتمية في أن المشكلة الاجتماعية ذات صفة عمومية في كل أنحاء المجتمع لتكون أهلاً للدراسة، فالباحث يدرس المشكلة الاجتماعية إما على المستوى المحلي أو الإقليمي أو على مستوى المجتمع بأكمله.

### كيفية حلّ المشكلات الاجتماعية:

هناك خطوات مُحدّدة للتفكير المنطقي المنظم لِحلِّ أيّ مشكلة، بَعْضُ النظر عن كونها اجتماعيةً أو نفسيةً أو علميةً... إلخ، وهذه الخطوات قَدَّمها الفيلسوف الأمريكي جون ديوي على النحو التالي:

١- الشعور بأنّ هناك مشكلة تقتضي الحل.

٢- تحديد المشكلة.

٣- اقتراح الخُلول.

٤- مناقشة الفُروض أو الحلول.

٥- ترجيح أحد الفروض.

علمًا بأنّ البعض من الناس قد يقفز خلال خطوة تحديد المشكلة إلى الحل، أو من الشعور بالمشكلة إلى الفروض، والأمر يعتمد على ذكاء الشخص، ومدى خبرته.

### المشكلات الاجتماعية بالريف المصري:

تتميز كل قرية عن غيرها بما يتشابه فيها من علاقات ومصالح وعادات وطرق حياة ، إلا أن هناك مجموعة من المشكلات العامة يشترك فيها أهل الريف بصفة عامة أوجدتها عوامل كثيرة على مدى العصور ، وإن كانت تختلف في حدتها من قرية الى اخرى. ومن أهم المشاكل التي تعاني منها القرية المصرية التزايد المطرد في عدد السكان و استمرار تآكل الأراضي المزروعة نتيجة لزيادة الكتلة العمرانية السكنية من جانب و زيادة عمليات التجريف من جانب آخر و عمليات التبوير لصالح إنشاء مشروعات خدمية أو صناعية أو مرافق عامة من جانب ثالث . هذا بالإضافة إلى وجود ظاهرة تفتيت ملكية الأراضي الزراعية حيث يقوم معظم الورثة بتقسيم قطعة الأرض التي يرثونها إلى مساحات صغيرة لا تساعد الفلاح على أن يعيش في مستوى مناسب ، كما أنها لا تمثل وحدة إنتاجية اقتصادية.

هذا بالإضافة إلى حدوث تغيير نوعى فى العمالة المشتغلة فى الريف حيث أصبحت تضم شرائح عديدة من المهن و الحرف التى لا صلة لها بالزراعة مع وجود اتجاه متزايد نحو الاعتماد على العمالة المأجورة بسبب هجرة العمالة الزراعية سواء بالهجرة الداخلية أو الخارجية دون أن يصاحب ذلك إحلال الألة الزراعية بالقدر الكافي محل العمل اليدوي . ولقد تغيرت نظرة الفلاح للأرض بعد أن أصبح يقارن بين الدخل المتولد عنها و الدخل المتولد عن الأنشطة الأخرى كما تغير الشكل العمرانى للقرية حيث أصبح ٢٥% تقريباً من مساكن القرى تتخذ نمط الشقة السكنية بدلاً من المنزل الريفى التقليدى و ذلك بسبب ضيق المناطق السكنية و قوانين البناء التى تحد من البناء على الأراضى الزراعية الأمر الذى غير من نمط المعيشة للفلاح و من سلوكياته . كما أثرت مشاريع مد المرافق و الخدمات العامة و شبكة الطرق و الاتصالات على القرية المصرية و على نمط المعيشة للفلاح بأثر سلبى لم يكن فى الحسبان عند التخطيط لتوفير و بناء تلك المشاريع .

مما ادى ذلك الى تدنى الاوضاع الاقتصادية فى الريف والناجحة عن سوء توزيع ملكية الأراضى الزراعية ، انخفاض مستوى الدخل ، انتشار البطالة بين العمالة الزراعية ، وارتفاع القيمة الإيجارية للأرض الزراعية ، عدم وجود مصادر بديلة للدخل الزراعي وغيرها من المشكلات الاقتصادية بالريف المصري.

هذا بالإضافة الى المشكلات الاجتماعية التى تعانى منها القرية المصرية والتى تتمثل العادات والتقاليد الريفية المعوقة لعمليات التطوير والتحديث بالمجتمع الريفى، مثل كثرة الانجاب ، الزواج المبكر ، تدنى الاهتمام بالتعليم ، وهجرة الشباب المتعلمين من القرية الى المدينة. وتعانى القرية المصرية أيضا من بعض المشكلات التعليمية والتى تتمثل فى ارتفاع نسبة الأمية، حيث يوجد تفاوتاً كبيراً بين نسبة الأمية فى الريف عن الحضر ويرجع ذلك الى الإهمال والحرمان الذى عانى منه الريف المصري ولسنوات طويلة من الجانب الحكومى، وبالإضافة الى وجود الكثير من العادات والتقاليد بالريف والتى كانت تحرم الاناث من الالتحاق بالتعليم مما رفع نسبة الأمية بين الاناث بصفة خاصة وبالريف بصفة عامة.

## تدريبات على المحاضرة الاولى والثانية

س ١: عرف علم الاجتماع الريفي ، مع ذكر أهم الموضوعات التي يهتم بدراستها؟

س ٢: عرف الظاهرة الاجتماعية ، مع ذكر خصائصها؟

س ٣: تكلم عن انواع الظاهرة الاجتماعية مع ذكر مثال لكل نوع؟

س ٤: عرف المشكلة الاجتماعية ، مع ذكر الهدف من دراستها؟

## المحاضرة الثالثة

### الهجرة كظاهرة اجتماعية

#### تمهيد :

الهجرة أساسا هي تغيير الموقع لشخص أو جماعة في الفراغ الطبيعي. ولكن ليست جميع التغيرات في الموقع تعتبر هجرة . حيث أن الهجرة لا تتضمن هذه الأنواع من التحركات.

- ١- الحركات الروتينية اليومية للأفراد مثل الذهاب من البيت إلي مكان العمل .
- ٢- الرحلات العرضية من وإلى المناطق والمجمعات الأخرى مثل الرحلات .
- ٣- تغيير محل الإقامة من جزء في المجتمع المحلي إلى جزء آخر في نفس المجتمع .

ولكن الهجرة تتضمن التغيير الدائم للإقامة من قطر إلي قطر ومن محافظة إلي محافظة أو من مجتمع محلي إلى مجتمع محلي آخر أو التحركات الموسمية للأفراد بحثا عن وظيفة . وقد قسم " ليفلي " تحركات الناس إلى ثلاث فئات هي:

١- الدورة من محل إقامة ثابت .

٢- تحركات عابرة .

٣- نقل محل إقامة .

ومعظم ما يعنينا هنا هو النوع الأخير من التحركات وهو نقل محل الإقامة.

#### تعريف الهجرة :

الهجرة لغةً لفظٌ مشتقٌّ من الكلمة التُّلثِيَّة (هَجَرَ)، ومعناها الرَّحِيلُ عن المكان، أو التَّخَلِّي عن شيءٍ ما، وأيضاً تُعرفُ الهجرة بأنَّها انتقالُ الأفراد من مكانٍ إلى الآخر بغرضِ الاستقرار في المكان الجديد.

أما اصطلاحاً تُعرفُ الهجرة بأنَّها الانتقالُ مِنَ البلدِ الأمِّ للاستقرارِ إلي بلدٍ آخر، وهي حركة الأفراد التي يتم فيها الانتقالُ بشكلٍ فرديٍّ أو جماعيٍّ من موطنهم الأصليِّ إلى وطن جديد .

#### الأهمية الاجتماعية للهجرة :

- يهتم علماء الاجتماع بدراسة عميلة الهجرة للعديد من الأسباب لعل من أهمها ما يلي:-
- ١- أنها وسيلة يستخدمها الفرد أو يحاول أن يجد بها تكيف أحسن في النظام الإقتصادي و الإجتماعي .
  - ٢- أنها وسيلة لتصحيح عدم التوازن بين السكان والموارد الطبيعية.
  - ٣- تحدث تغييرات في التصنيف العمري والنوعي لقطاع خاص من السكان، وبذلك تؤثر علي معدل الزواج وفرص الزواج وفرص العمالة والتوزيع المهني.

٤- تحطم الروابط الاجتماعية والروابط المؤسسية للفرد وبذلك تؤثر على المنظمات والهيئات.

٥- تؤثر على النظام الإقتصادي ، لان حركة الأفراد تتضمن حركة السلع الاقتصادية.

### العوامل التي تؤثر علي الهجرة:

توجد عوامل كثيرة قد تسبب أو تحدد أو تؤثر في الهجرة ، إما بمفردها أو متحدة، وقد حاول بعض الكتاب تقسيم هذه العوامل تحت عنوانين هما: عوامل الدفع ، و عوامل الجذب ، وتكون عوامل الدفع نشيطة في منطقة الأصل ، بينما عوامل الجذب تكون نشيطة في منطقة الاستقبال، ويجب أن نعرف انه نادرا ما تعمل عوامل الجذب أو عوامل الدفع مستقلة عن الأخرى، كما انه قد توجد بعض العوامل الأخرى التي يصعب تقسيمها كعوامل جذب أو عوامل دفع كما يتضح فيما بعد:

**أولا :عوامل الدفع :** وتتمثل في :-

#### ١-الزيادة الطبيعية:

إن الزيادة المرتفعة في عدد السكان في منطقة ما قد تؤدي إلى هجرة خارجية، حيث تعد الزيادة الطبيعية من العوامل المشجعة على الهجرة نظراً لما يترتب عليها من آثار وأوضاع مادية سيئة، إثر عدم قدرة الاقتصاد الوطنى على توفير الحياة الكريمة للسكان، وبالتالي يبحث السكان عن الانتقال إلى أماكن أفضل من تلك التي يقيمون بها، لتحسين الأوضاع المادية و لتحقيق دخل مرتفع وبالتالي تحقيق رفاهية.

#### ٢- إفراغ أو استنفاد مصادر الثروة :

وفي هذه الحالة يكون السكان مضطرين أن يجدوا أشكالاً بديلة للتوظيف أو العمل ويهاجروا من هذه المناطق. وقد تظهر هذه الظاهرة في المناطق التي تعتمد مجتمعاتها علي المناجم أو قطع الأشجار. كما قد يكون بوار أو استنفاد الأرض الزراعية سبب من أسباب الهجرة الإجبارية.

#### ٣- التقلبات الجوية:

مثلاً يحدث من قحوط دورية أو فيضانات تجبر الناس على الهجرة.

#### ٤- عدم التكيف الإجتماعى :

عدم التمكن من التكيف الإجتماعى الذي يحدث من وقت لآخر في عالمنا مثل هجرة العرب من فلسطين بعد احتلالها بالصهيونية ومثل هجرة سكان برلين بعد احتلالها بالشيوعيين وهجرة الكوبيين إلي أمريكا بعد إعلان الشيوعية فيها.

**ثانيا :عوامل الجذب:** وتتمثل في :-

## ١ - اكتشاف وتطوير مصادر جديدة:

أدى اكتشاف البترول إلى استيطان أراضي جديدة ، كما أدى اكتشاف الذهب في كاليفورنيا وألاسكا إلى هجرة كبيرة من جميع أنحاء العالم.

## ٢ - اختراعات جديدة وصناعات أقيمت عليها:

وظائف جديدة في المدن التي نشأت فيها هذه الاختراعات أو الصناعات الجديدة ، ومثال ذلك المدن الصناعية الجديدة في مصر.

## ٣- جو مناسب:

قد يهاجر الأفراد إلى بعض المناطق بسبب الصحة أو تقدم السن ورغبة في الهجرة من مناطق جوها أكثر رداءة . مثال ذلك هجرة أعداد كبيرة من السكان إلى الأرياف حيث الجو الصحى والبيئة النظيفة.

## عوامل أخرى :

كما أوضحنا من قبل فان هذه العوامل لا يمكن تقسيمها إلى عوامل دفع أو عوامل جذب بدون التعرف على صفات هذه العوامل ، وسنذكر هنا بعض الأمثلة لهذه العوامل:

## ١ - التغيير التكنولوجي:

حيث أن هذا العامل قد يلعب كعامل دفع وعامل جذب. فقد لعب التغيير التكنولوجي كقوة جذب للمهاجرين من الريف نتيجة خلق فرص عمل جديدة في المدن وفى نفس الوقت فقد لعب التغيير التكنولوجي في الزراعة نفسها كعامل دفع للمهاجرين الريفيين . فاختراع الجرار الزراعى والتطبيقات المرتبط به واكتشاف أنواع جديدة ذو إنتاجية عالية من المحاصيل والحيوانات وتحسين طرق إدارة المزارع- كل ذلك أدى إلى تخفيض العمل اللازم في الزراعة.

فالتحسن التكنولوجي في الزراعة يساعد علي خلق زيادة في عدد السكان علي الأرض الزراعية بحيث أصبحوا قوة عاملة غير مربحة وغير منتجة ، ولذلك فإنهم يبحثون عن فرص أخرى في أماكن أخرى.

## ٢ - تغييرات في مكان السوق:

وينتج ذلك من انخفاض الطلب على منتجات منطقة وازدياد منتجات منطقة أخرى وبذلك تنتج هجرة بين المناطق .

## ٣- تشريعات عامة :

فقد تكون بعض التشريعات التي تسنها الدولة عاملا آخر يؤثر على توزيع السكان ، فقد كان قانون تحديد الملكية الزراعية عاملا في انتقال كثير من الملاك الجدد والقدامى إلى أماكن

أخرى جديدة وزعت عليهم، كما كان لبناء السد العالى العامل الأساسى في انتقال النوبيين إلى مناطق جديدة أعدت لهم.

#### ٤- عوامل شخصية:

هناك كثير من العوامل الشخصية تؤثر على الهجرة ، فقد ينتقل كثير من الريفيين إلى المدن لينعموا بالخدمات الاجتماعية أو يعلّموا أولادهم فى مدارس المدينة أو جامعاتها.

#### ٥- عادات اجتماعية:

هناك بعض الناس يهونون التنقل ولا يرغبون فى إقامة دائمة. وهذا يحدث عادة في الدول المتقدمة.

## أنواع الهجرة

يوجد العديد من التصنيفات التى تناولت أنواع الهجرة ومن أهمها ما يلي:-

**أولاً: تصنيف الهجرة وفقاً لنطاق الحدود السياسية والإدارية:** وتقسم إلى:

١- هجرة داخلية: وهى انتقال الأفراد من مكان لآخر داخل الدولة ، أى من مجتمع محلى إلى مجتمع محلى آخر داخل نفس الدولة بقصد الإقامة الدائمة أو المؤقتة ، وتتم من المناطق الفقيرة إلى الغنية داخل الدولة.

#### أنواع الهجرة الداخلية

١- الهجرة النازحة : نزوح الأفراد من البلد التى تحدث منها الهجرة .

٢- الهجرة الوافدة : قدوم الأفراد إلى البلد المستقبلية .

٢- هجرة خارجية : ( دولية) هى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر خارج حدود الدولة.

**ثانياً: تصنيف الهجرة وفقاً للبعد الزمنى:** وتقسم إلى:-

١- هجرة دائمة :- تكون إقامة المهاجر فى المكان الجديد بشكل دائم .

٢- هجرة مؤقتة :- تكون إقامة المهاجر فى المكان الجديد لمدة قصيرة ثم يعود إلى وطنه مرة أخرى ( هجرة المصرى إلى الدول العربية).

٣- هجرة موسمية :- تتم في مواسم معينة مثل المصايف.

**ثالثاً: تصنيف الهجرة وفقاً للترغبة أو الإرادة :** وتقسم إلى:-

١- هجرة اختيارية : وتتم بإرادة الفرد بغرض تحسين مستوى المعيشة مثل ( هجرة المصريين إلى الولايات المتحدة).

١- هجرة إجبارية :مثل-

- تهجرة سكان النوبة بعد غرق أراضيهم.

- تهجرة سكان مدن القناة عام ١٩٦٧ .

- الهروب من الإرهاب ( هروب الفلسطينيين من الإرهاب الاسرائيلي).

رابعا: تصنيف الهجرة وفقا لعدد المهاجرين : وتقسم إلى:-

١- الهجرة الفردية : وهى التى تعتمد على عملية القرار الفردى أو الشخصى لمهاجر واحد وأسرته ، ولا يرتبط ذلك بأهداف قومية أو عنصرية.

٢- الهجرة الجماعية : وهى التى ترتبط بجماعات تشترك معا فى أصول واحدة أو تواجه ظروفًا اقتصادية أو اجتماعية أو دينية واحدة.

خامسا : تصنيف الهجرة وفقا للمنطقة المهاجر إليها : وتقسم إلى:-

- الهجرة من الريف إلى الحضر .
- الهجرة من الريف إلى الريف .
- الهجرة من الريف إلى البادية .
- الهجرة من الحضر إلى الحضر .
- الهجرة من الحضر إلى الريف .
- الهجرة من الحضر إلى البادية .
- الهجرة من البادية إلى الريف .
- الهجرة من البادية إلى الحضر .
- الهجرة من البادية إلى مجتمعات بدوية أخرى .

### الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية المترتبة علي الهجرة

أوضحت نتائج الدراسات التي أجريت في العديد من مناطق العالم المختلفة أن هناك كثير من الآثار الناجمة عن الهجرة من وإلى المجتمعات المختلفة ، ويمكن تلخيص بعضها فى الآتى:

أولا : الآثار المتعلقة بمنطقة الأصل:

يمكن حصر أهم هذه الآثار فى نوعين أساسيين هما الآثار السلبية والآثار الايجابية كما يلي:-

#### أ- الآثار السلبية:

١- التغير فى الحجم السكانى وذلك بتناقص عدد سكان المناطق الطاردة (منطقة الأصل)

٢- حرمان المنطقة من الأيدى العاملة المدربة وخاصة فى سن العمل.

٣- حرمان القرية من الفئات المتعلمة والمهنية واستنزاف العقول.

- ٤- حرمان القرية من جهود الشباب الذاتية في مجال التنمية.
- ٥- خسارة القرية الاقتصادية الناتجة عن الإنفاق على تنشئة وتعليم الشباب المهاجر.
- ٦- ترك الفئات الأقل قدرة علي العمل مثل ( كبار السن ، والأطفال ، والنساء ) في القرية و الذى يؤدى إلى تغير التركيب العمرى والنوعى للسكان حيث يكون معظم المهاجرين من الشباب والذكور.
- ٧- غياب رب الأسرة يؤدى إلى ضعف البنين الأسرى و الذى يؤدى أيضا إلى ضعف الروابط الأسرية.
- ٨- انحراف بعض الأحداث.
- ٩- قد يؤدى إلى الانحراف الأخلاقى نتيجة لغياب الزوجين عن بعضهما لمدة طويلة من الزمن .
- ١٠- انتشار ظاهرة الطلاق الذى قد يحدث كنتيجة طبيعية للظروف السابقة.
- ١١- فقد العادات والتقاليد الريفية والتأثر بعادات وتقاليد أهل المدن.

#### **ب - الآثار الإيجابية:**

- ١- توفير فرص عمل في المجالات المختلفة من خلال القضاء علي البطالة بشقيها الفعلى (السافر) والمقنع وذلك بانخفاض عرض العمالة في القرية من خلال إقلال الضغط السكاني علي الموارد المحلية والخدمات المتاحة.
- ٢- ارتفاع مستوى الدخل للمهاجر ، الأمر الذى يؤدى إلى الاستفادة من هذه الدخول فى بناء وتنمية المناطق المهاجر منها.
- ٣- ارتفاع مستوى المعيشة من حيث السكن فى المساكن المناسبة الصحية وتوفير الأكل الصحى والتعليم الجيد للأبناء.
- ٤- زيادة استثمار الأموال وارتفاع مستوى الخبرات بعودة المهاجرين إلى موطنهم الأصلي.
- ٥- القضاء على الثنائية الريفية الحضرية أو على الأقل التخفيف من حدتها وإقامة نوع من التوازن العادل.
- ٦- رفع المستوى الحضارى وذلك بإتيان المهاجرين ببعض الأفكار والعادات والقيم الجديدة الأكثر تقدما .

ثانيا : الآثار المتعلقة بمنطقة الوصول: ويمكن حصرها فى:-

#### **أ- الآثار السلبية:**

- ١- زيادة الأعباء المترتبة علي تجهيز المباني ( المساكن ) والأراضى والخدمات المتعددة للمهاجرين الجدد.
- ٢- ارتفاع الكثافة السكانية لمناطق الوصول وبالتالي ارتفاع أعداد سكان المنطقة وبالتالي يؤدي إلى ظاهرة النمو الحضري وحدوث خلل في توزيع السكان بين الحضر والريف.
- ٣- تلوث البيئة الناتج عن ارتفاع الكثافة السكانية ، ونزوح بعض الريفيين بعاداتهم السيئة وخصوصا في المجال الصحى.
- ٤- قد تؤدي إلي زيادة البطالة فى هذه المنطقة مما يؤثر على سوق العمالة وبالتالي انخفاض الأجور نتيجة لكبر العرض.
- ٥- زيادة ارتفاع تكاليف المعيشة بسبب زيادة عدد السكان دون زيادة المواد الغذائية أو المساكن.
- ٦- تدهور وتدني مستوي الخدمات ( المواصلات ،التعليم ،الصحة ...الخ).
- ٧- ارتفاع نسبة الجرائم والانحرافات بسبب البطالة وعدم القدرة علي التكيف .
- ٨- التأثير السلبي علي الطابع الحضري للمدينة بما يحمله الريفيون من عادات وتقاليد جامدة مثل عدم إحساس القروى بالوقت ، والتعصب لصلة الدم والرحم أو لسكان منطقة الأصل.
- ٩- تأثير التركيب العمرى والنوعى لمنطقة الوصول حيث يتغير الهرم النوعى والجنسى بزيادة أعداد المهاجرين من الشباب.
- ١٠- أحيانا ما تتسم بعض المجتمعات بعدم التجانس نتيجة تباين ثقافات المهاجرين.

#### **ب- الآثار الإيجابية :**

- ١- تزويد المدينة بالأيدى العاملة من العناصر الشابة القادرة والمدربة على العمل حيث تحتاج المشروعات الجديدة إلى هذه الأيدى فى المناطق الحضرية.
- ٢- زيادة الثروة القومية وارتفاع معدلات الأداء لإحداث التنمية .
- ٣- تخفيف حدة الاعتماد على المصادر البشرية الخارجية الأجنبية فى حالة الهجرة الداخلية.
- ٤- تزويد المدينة ببعض الاتجاهات الطيبة مثل نشر الدين ، والتسامح ، والكرم ، والتعاون ، والتكامل وغير ذلك من الخصائص الريفية الحسنة.

### تدريبات على المحاضرة الثالثة

س١- وضح المقصود بمفهوم الهجرة؟

س٢- أذكر فقط الأهمية الاجتماعية للهجرة؟

س٣- تناول بالشرح العوامل المؤثرة علي الهجرة؟

س٤- أذكر أهم التصنيفات التي تناولت أنواع الهجرة؟

س٥- أشرح أهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية المترتبة علي الهجرة؟

## المحاضرة الرابعة

### المجتمعات الريفية

تمهيد:

كان سكان الريف في الماضي يعتمدون على أنفسهم في معظم احتياجاتهم من الأكل والشرب، وبعض أنواع اللباس والأواني والمواصلات والتعليم. إلا أن تغيرات كبيرة حدثت فيما بعد على أسلوب حياة الناس في المناطق الريفية. فقد أصبح سكان الريف في الوقت الحاضر على اتصال مستمر مع سكان المدن، مما أدى إلى نزوح عدد كبير من سكان الريف إلى المدينة. كما أحضر الريفيون المهاجرون إلى المدن عند عودتهم إلى القرية بعض أشكال الحياة المدنية وحدث تطور كبير في الحياة الريفية. وقد تطورت القرية في بعض الدول الغربية بحيث أصبحت تضاهي المدينة في توفير الخدمات، أما في الدول النامية فالريف مازال يعاني كثيرا من المشاكل بسبب عدم توافر الخدمات للسكان مما ساعد على استمرار الهجرة من الريف إلى المدينة.

### مفهوم المجتمع الريفي:

لقد تعددت التعاريف التي تناولت المجتمع الريفي فالبعض ينظر إليها من خلال تعداد السكان أو العمل الزراعي ، أو التنظيم الإداري .

ويعرف المجتمع الريفي بأنه " مجموعة من الناس تقيم في منطقة محدودة والذين لديهم شعور بالانتماء بعضهم البعض ومن خلال علاقاتهم المنظمة يشتركون و يقيمون بأوجه نشاط لتحقيق اهتماماتهم".

وتعرف أيضا على انه "جماعة من الناس تربطهم علاقات اجتماعية يعيشون على مساحة من الارض وتوجد بينهم تفاعلات اجتماعية تحدث في اطار من النظم الاجتماعية التي تكونت بهذا المجتمع لتحقيق أهداف مشتركة وبذلك يتولد عند الأفراد شعور بالانتماء اليه."

### تعريف القرية:

من الصعب وضع تعريف واضح للقرية بوجه عام فالبعض يعرفها على أساس المهنة، والبعض الاخر يعرفها على اساس عدد السكان ، وفريق آخر يعتمد المستوى الإداري أو شكل المباني في تعريفها.

ويمكن تعريف القرية على أنها" نموذج من نماذج المجتمع المحلي له طريقة معينة فى الحياة ويتخذ من الزراعة وسيلة لكسب العيش ويعتمد عليها فى الحياة كما أنها جزء من المجتمع القومي".

وتعرف القرية اجرائيا على النحو التالي:

- ١-مجتمع صغير الى حد ما ، فهي عادة ما تكون أصغر من المدينة .
- ٢-تكونت على هذا المجتمع مجموعة من المساكن بطريقة عفوية غير منظمة.
- ٣-وتتميز مساكنها بالتلاصق والتكدس بطريقة غير صحية.
- ٤-كما تتميز شوارعها بالضيق وغالبا ما تكون عند نهاياتها مغلقة.
- ٥-ويسكن مساكنها مواطنون غالبا ما يعيشون مع حيواناتهم فى مسكن واحد.
- ٦-وهؤلاء المواطنون يتميزون بقوة العلاقات نسبيا ، فهي دائما علاقات مباشرة.
- ٧-كما أن لهم أهداف ومصالح حياتية مشتركة وآلام وصعوبات واحدة.
- ٨-وغالبا ما يعانون من مستوى صحى واقتصادي متدهور.
- ٩-ويعتمد المواطنين على الزراعة حيث أنها النشاط الاقتصادي الرئيسي لهم.
- ١٠-ويوجد بها نظم أساسية مثل النظم العائلية ، الاقتصادية ، الصحية،.....الخ.
- ١١-وبالتالي توجد تنظيمات لتقابل هذه النظم.
- ١٢-ويحدهم إطار قيمي وسمات مميزة لهؤلاء السكان.

### الخصائص الاجتماعية والنفسية للمجتمعات الريفية :

تختلف البيئة الحضرية Urban Environment عن البيئة الريفية Rural Environment فى العديد من الخصائص التي يتميز بها أى منهما فالبيئة الحضرية أو المدينة أكبر حجماً من القرية، وأكثر تحرراً من العادات والتقاليد ، وسكانها أقل ارتباطا ببعضهم، وأكثر قابلية للتغير السريع. أما البيئة الريفية فهي جزء من المجتمع الأكبر المحافظ على قيمه وعاداته وتقاليد ولا يقبل تغييرها بسهولة، ويعيش على موارد الأرض التي يرتبط بها فى نموه وفى يقظته وفى نشاطه اليومي سواء فى زراعة الأرض أو امتهان حرفة الرعي والصيد.

ومن أهم خصائص المجتمع الريفي البساطة، الارتباط بالطبيعة، العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاون والتكاتف، سيطرة العادات والتقاليد، البناء الاجتماعي فى الريف يقوم على أساس

الحجم الصغير ،النظرة غير المحدودة للوقت والمسافات، التأثير العاطفي والتأثر بالعلاقات الشخصية ،احترام السن، احترام الشجاعة والقوة ، الكرم ،التدين.

### الفروق الريفية الحضرية:

أظهرت بعض الدراسات المتوفرة بالنسبة للدول النامية أن الفروق الريفية الحضرية مازالت موجودة في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية غير أنها تختلف من بلد لآخر حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهذا المجتمع. وهذا يرجع لوجود تفاوت واضح بين الدول النامية في مجال التصنيع وتحديث الأساليب الزراعية وانتشار التعليم وتطور أساليب الاتصال وعدم انتشار الثقافة بصورة عادلة بين سكان الحضر والريف في بعض هذه المجتمعات.

أضف إلى ذلك النمو الحضري الذي تشهده بعض الدول النامية بسبب الهجرة الداخلية والذي أدى إلى ما يسمى بالتحضر المفرط حيث يلاحظ تركز الجامعات والمصانع والإدارات الحكومية أو الشعبية ودور الثقافة وتوفر فرص العمل في المدن الكبيرة دون غيرها. وبذلك أصبحت مركزا لاستقطاب المهاجرين من الريف إلى المدينة، وقد أدى هذا إلى ما يعرف بتريف المدينة وتحضر القرية بسبب عملية الاتصال المزدوجة بين القرية والمدينة، وخاصة في الدول النامية. وبذلك فإن الفروق الريفية الحضرية في الدول النامية تعتبر موجودة بالفعل، وسوف تستمر كذلك فترة زمنية طويلة. وذلك على الرغم من التطور والتقدم العلمي وتحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية خاصة لبعض البلدان النفطية من الدول النامية، وذلك بسبب الثقافة الموروثة في هذه المجتمعات وعدم انتقال خطط التنمية إلى المناطق الريفية في تلك الدول.

ولاحظ علماء الاجتماع الأوائل(ابن خلدون-دوركايم-ماكس فيبر-سوروكن وغيرهم) وجود اختلافات واضحة بين سكان المناطق الريفية وسكان المناطق الحضرية، خاصة في نمط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، التي يتميز بها كل مجتمع. وقد وجد أن سكان الريف تغلب عليهم البساطة والتعصب للقرابة، والتجاور المكاني والتعاون ، بينما يتميز سكان المدينة بغلبة المنفعة الشخصية والعمل من أجل المصالح الخاصة.

وهناك بعض الخصائص العامة التي يتصف بها مجتمع المدينة عند مقارنته بمجتمع القرية.  
يمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

المتغير (العامل)	المجتمع الريفي	المجتمع الحضري
المهنة	الغالبية يعملون بالزراعة	الغالبية من السكان يعملون بالصناعة والتجارة والمهن والمختلفة
حجم المجتمع	كثافة سكانية قليلة	كثافة سكانية مرتفعة
التجانس السكاني	عالية	غير موجودة
التفاعل الاجتماعي	يتم على أساس المواجهة والعلاقة المباشرة.	يتم على أساس العلاقات غير المباشرة.
الحراك الاجتماعي	يوجد الحراك الأفقي وينعدم الحراك الرأسي	زيادة الحراك الرأسي على الحراك الأفقي.
التدرج الاجتماعي	منخفض ومربوط بالملكية الزراعية	عالي ومربوط بارتفاع درجة التحضر
الضبط الاجتماعي	تتمثل في العادات والتقاليد	القوانين واللوائح والمحاكم

### تدريبات على المحاضرة الرابعة

س ١: عرف كل من المجتمع الريفي ؟

س ٢: وضح باختصار الفروق الريفية الحضرية؟

## المحاضرة الخامسة

### أشكال الاستيطان السائدة في المجتمعات الريفية:

إن طريقة تنظيم وإقامة السكان الريفيين على الأرض تعتبر أحد المظاهر الهامة للتنظيم الاجتماعي الريفي، حيث يقيم السكان في تجمعات صغيرة نسبياً يطلق عليها القرى، أو في مزارع متناثرة تسمى (المزارع المنفردة) ويقل عدد المساكن متعددة الطوابق، مع عدم انتظام شكل المساكن أو الشوارع، وقلّة عدد ونوع المنظمات والمرافق الخدمية بهذه المجتمعات.

وقد استعمل الكتاب عدد من المصطلحات والمفاهيم مثل شكل الاستيطان، ونوع الاستيطان، وأنماط الاستيطان وهذه المفاهيم تشير إلى الوحدات المسافية الموجودة بين مساكن الريفيين وبعضها البعض من ناحية، وبين هذه المساكن وأرضهم الزراعية من ناحية أخرى، وبناء على هذه العلاقات المسافية تعددت أنماط الاستيطان الريفي.

ويرى المهتمين بدراسة المجتمعات الريفية المحلية المعاصرة وجود أربعة أنواع من هذه الأشكال الاستيطانية منها ما هو سائد، ومنها ما هو نادر الوجود فقد يكون الاستيطان في شكل مزارع منفردة، أو في القرى، أو القرية عبر الطريق، أو القرية الخطية. وقد يتفرع من هذه الأشكال أنواعاً أخرى تائراً بظروف المجتمع وفيما يلي توضيح لهذه الأشكال:

### أولاً: المزارع المنفردة:

ينتشر هذا الشكل من أشكال الاستيطان في الدول ذات المساحات الزراعية الكبيرة مثل أمريكا وكندا وبعض دول أوروبا وبعض دول أمريكا اللاتينية، ويكون هذا الشكل أقرب ما يكون لما يعرف في ريفنا العربي بالعزبة أو الضيعة حيث نجد منزل المالك للمزرعة ومنشآت المزرعة من مخازن وحظائر ومساكن للعمال مقامة على أرض المالك نفسه، كما ظهر حديثاً هذا النمو الاستيطاني في بعض الدول العربية مثل مصر، وفي الأراضي الصحراوية التي يتم استصلاحها وزراعتها حيث يقوم المستثمر صاحب الأرض ببناء مسكنه أو استراحته في مزرعته. وتتصف مساكن المزارعين بنفس المنطقة بأنها متفرقة ومتباعدة عن بعضها البعض فينشأ عنها ما يسمى بـ " المجتمع الريفي المبعثر " الذي يتكون من المنازل المسكونة بالمزارع المبعثرة المتفرقة في الأراضي الزراعية وعلى مسافات قد تقترب أو تبتعد تبعاً لكثافة السكان ونظام الملكية الزراعية.

## مميزات نمط الاستيطان بالمزارع المنفردة:

- ١- توفير الوقت والجهد الذي يبذله المزارع في الانتقال من مسكنه إلى حقله وذلك لإقامته داخل المزرعة يوليها إشرافه واهتمامه بشكل دائم ومباشر، ووضع كل أدواته وآلاته داخل منشأته، وبالتالي انخفاض تكاليف الإنتاج المزرعي.
- ٢- تساعد أصحاب المزارع على مباشرة زرعهم النباتية وخاصة محاصيل الخضر والتي تكون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض والآفات، وبالتالي يستطيع التدخل السريع قبل تقاوم الخطر من تقليل الخسارة قدر الإمكان.
- ٣- يستطيع المزارع تربية الأعداد التي يرغب تربيتها من الحيوانات داخل المزرعة
- ٤- توفر الحراسة الدائمة لمزروعاتهم لإقامته بالمزرعة وبالتالي يستطيع زراعة محاصيل الخضر والفاكهة التي تمكنه من تحقيق عائد مجزي.
- ٥- أحياناً يساعد بُعد المزارع عن بعضها، وإستقلالية المزارعين على الابتكار والإبداع والتجديد حيث تحتم عليه الظروف أن يجتهد لإيجاد حل لمشكلة تواجهه ولا يجد من يجاوره لأخذ مشورته، وبالتالي قد يؤدي به اجتهاده إلى توصله إلى حلول لتلك المشكلات.
- ٦- إمكانية فصل الحظائر والمخازن عن المسكن وذلك لوجود المساحة التي تساعده على ذلك وبالتالي يتوفر المسكن الصحي والذي يصعب توفره في نظام القرى.
- ٧- إمكانية تنوع الأنشطة المزرعية فيستطيع المزارع بناء الحظائر، ومزارع الدواجن، وتربية النحل، والتصنيع الزراعي وذلك لتوفير مقومات هذا التنوع والتعدد في الأنشطة لاستقلالية المكان، والوحدة الاجتماعية ووجود أوقات الفراغ، مما يجعله يبحث عن أنشطة للتسلية وشغل أوقات الفراغ في مجالات إنتاجية تعود عليه بالنفع المادي.

## عيوب المزارع المنفردة:

- ١- ارتفاع تكاليف توريد السلع والخدمات الزراعية وغير الزراعية وذلك لبعد المزارع عن بعضها البعض"وبُعدها كذلك عن مراكز تواجد هذه الخدمات.

- ٢- ارتفاع تكاليف إنتاج ونقل المنتجات الزراعية وذلك لبعدها عن مراكز التجميع والتسويق وصعوبة إنشاء الطرق الداخلية في المزرعة.
- ٣- زيادة تكاليف إقامة الكثير من المنظمات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية والدينية والمرافق العامة مثل مياه الشرب والكهرباء والاتصالات وذلك نتيجة انخفاض كثافة السكان.
- ٤- البعد الطبيعي بين الأسر يعني دائماً بعداً اجتماعياً وانقطاع الاتصال بالآخرين وعلاقات اجتماعية محدودة وعزلة اجتماعية نسبية تعيش في ظلها أسر المزارع المنفردة وبالتالي قد يؤثر على تنشئة الأطفال حيث لا يوجد رفاق للعب معهم أو التسلية.
- ٥- تعرض المزارع المنفردة خاصة الصغيرة منها لعمليات السطو عليها وسرقتها لعدم توفر الظروف الأمنية المناسبة.

### ثانياً: القرى:

وهي من نظم الاستيطان التي عرفها الإنسان منذ أن عرف الزراعة، وارتبط بالأرض، واستقر في منطقة محددة فأقام مسكن دائم له، وقد أجبرته الظروف الطبيعية والأمنية أن تكون المساكن متجاورة مع بعضها البعض للإحساس بالأمن والطمأنينة والحماية من الأعداء كالحوانات المفترسة أو الجماعات المغيرة عليهم.

وهناك نوعين من القرى هما:

١- القرى غير المخططة أو المصممة والتي تتجمع فيه منازل الريفيين بجوار بعضها البعض بدون خطة تنظم شكل ومكان هذا التجمع، ويوجد هذا النوع في بعض الدول مثل ألمانيا ومصر.

٢- القرى المخططة والتي تقام وفقاً لنظام معين من حيث شكلها وموقعها وتكوينها. وتنتشر هذه القرى في يوغسلافيا.

**مميزات نمط الاستيطان بالقرى:**

- ١- يعتبر نمط الاستيطان في القرى أفضل الأنماط التي تناسب المجتمعات ذات الكثافة السكانية العالية، وضيق رقعة الأراضي الزراعية مثل ما هو قائم في بعض المجتمعات مثل المجتمع المصري والمجتمع الهندي.
- ٢- إن تجمع السكان في كتلة سكنية واحدة (القرية) يقلل من نفقات توصيل الخدمات والمرافق للسكان الريفيين، ومن ثم فهم يستطيعون الحصول على السلع والخدمات الزراعية والمنزلية بأسعار تقل كثيراً عن تكاليفها في حالة الإقامة بالمزارع المنفردة.
- ٣- إمكانية إقامة مراكز تجمع وتسيق المنتجات الزراعية بالقرية وبالتالي انخفاض تكاليف النقل ويعود بالربح على المنتجين الزراعيين.
- ٤- نظام الإقامة بالقرى يحقق هدف اجتماعي هام وهو حب التجمع والعيش في جماعة مما يقوي من العلاقات الاجتماعية بين الجيران ويوفر رفقاء اللعب للأطفال وبالتالي ينشئوا أطفالاً أسوياء وتنمو لديهم صفة الاجتماعية.
- ٥- تجمع الريفيين في القرية يسهل من حصول المحتاجين والفقراء منهم على المساعدات المتبادلة ويكون أفراد المجتمع على علم بحالة غيرهم وأيهم أشد احتياجاً للمساعدات وبالتالي تتوفر حياة اجتماعية مستقرة يسودها الحب والإخاء.

#### عيوب نمط الاستيطان بالقرى:

- ١- بُعد الريفيين عن أراضيهم الزراعية مما يقتضى بذلهم كثير من الوقت والجهد للانتقال فيما بين القرية والأراضي لنقل مواد الزراعة ومستلزمات الإنتاج، وهذا يعني زيادة في التكاليف المزرعية خاصة إذا كانت هذه المسافة كبيرة.
- ٢- إحجام بعض المزارعين عن زراعة محاصيل الخضر والفاكهة نتيجة لبعد إقامتهم عن حقولهم على الرغم من كونها أكثر ربحية وعائداً للمزارع وذلك بسبب تعرضها للسرقة من ناحية، وحاجتها إلى الرعاية المستمرة والتواجد اليومي للمزارع فيها وهذا قد يصعب في حالة بعد المزرعة عن السكن.

٣- صعوبة قيام المزارعين في كثير من الأحيان تربية أعداد كبيرة من الحيوانات خاصة هؤلاء الذين تبتعد الحقول عن مساكنهم.

٤- عدم قدرة المزارعين وعجزهم عن إقامة أية مشروعات لتربية الحيوانات أو غيرها من المشروعات لعدم توفر المكان المناسب لذلك، وكذلك عدم استطاعتهم توسعة منازلهم لمقابلة الزيادة السكانية في أسرهم.

٥- حدوث الحرائق بصفة مستمرة نتيجة لتجاور مساكن الريفيين وقيامهم بتخزين الأحطاب والقش على أسطح المنازل فتكون الخسارة فادحة وهذا لا يحدث في حالة المزارع المنفردة.

**ثالثاً : القرى الخطية:** يجمع هذا النمط الاستيطاني بين مميزات كل من نظم الإقامة في القرى والمزارع المنفردة وفيه نجد أن منازل الريفيين عادة ما تأخذ شكلاً خطياً حيث تتكون على جانبي شاطئ نهر أو طريق عام، وتقع الأرض الزراعية على طول امتداد هذه المنازل من الخلف في شرائح ضيقة، وهذا النمط له ميزة اجتماعية حيث يوجد المسكن على حدود هذه الأراضي أو قريب جداً منها، وينتشر في بعض الدول مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب البرازيل ومصر.

ونظراً لتمييز هذا الشكل عاد للانتشار مرة أخرى بسبب وجود شبكة طرق موصلات تربط بين الأماكن المتباعدة وبعضها البعض، وسهولة عملية الانتقال من وإلى هذه الأماكن مثلما هو قائم في الطريق الساحلي في الجماهيرية العظمى والذي يقدم فيه المزارعون خدماتهم للمارين به، وعرض منتجاتهم الزراعية النباتية أو الحيوانية أو ببناء مطاعم ومتاجر، وانتشار أماكن لاستراحة المسافرين وكل هذه الخدمات تعد بمثابة مورداً إضافياً للمزارعين بهذه المناطق.

ومن ناحية الإدارة المزرعية فإن القرية الخطية تبدو أحسن من القرى العادية فهي تحتفظ بالمزايا الاجتماعية للإقامة المتقاربة حيث تتجاور مساكن الريفيين في صف واحد، بالإضافة إلى المزايا الاقتصادية التي تتمثل في إقامة كل مزارع في مزرعته، وانخفاض تكاليف تزويد هذه القرى الخطية بالخدمات مثل إقامة الطرق وتوصيل الكهرباء، وإنشاء المدارس، ومراكز التجميع والتسويق.

#### رابعاً : القرية عبر الطريق :

هي محاولة للاحتفاظ بمزايا المزارع المنفردة مع الإقلال من عيوبها، ففي هذا الشكل من أشكال الاستيطان يقوم المزارعين وهم أعداد قليلة ببناء منازلهم ومنشأتهم على أراضيهم وعند نقطة التقاءها مع أملاك جيرانهم بتقاطع طريقين . وينتج عن ذلك عدد من المنازل في مجتمع متقارب يضم بيوت الملاك والعمال الزراعيين . وهذا يخفف بدون شك من قسوة الوحدة ويزيد من متعة الاجتماع بالآخرين كما يقلل من نفقات المحافظة على الأمن، ونفقات توصيل الخدمات والمرافق العامة إلى هذا التجمع السكني.

#### تدريبات على المحاضرة الخامسة

س ١: وضح أشكال الاستيطان في المجتمع الريفي المصري؟

س ٢: القرية الخطية تجمع بين مميزات....و.... بينما القرية عبر الطريق تعالج عيوب.....

## المحاضرة السادسة

### النظم الاجتماعية Social Institutions

أ.م.د. هدى مصطفى

مقدمة:-

لقد نشأت النظم الاجتماعية استجابة لدوافع الإنسان الحيوية ورغباته النفسية ومتطلباته الحياتية، فالإنسان ككائن اجتماعي لا يكشف عن خصائصه الاجتماعية إلا عن طريق تفاعله مع الجماعات التي يعيش فيها. وتطلق كلمة جهاز عادة على كل ترتيب معين من شأنه أن يقوم بوظائف معينة، ولذلك فالنظم الاجتماعية هي دستور المجتمع الذي ينظم مجموعة القيم والأحكام التي ارتضاها عقل الجماعة لتتنظم به حياة الأفراد أو هي النسق المعقد الذي يتضمن قواعد ونماذج للتصرف والتي يتوقع من كل فرد في الجماعة أن يتصرف بمقتضاها، وهي سابقة في وجودها على وجود الأفراد إذ ينشأ هؤلاء الأفراد في الحياة الاجتماعية، ويجدون أنفسهم أمام مجموعة من أساليب التفكير وقوالب العمل متعارف ومتفق عليها، ويرون أنفسهم ملزمين بأن يصبوا قوالب تفكيرهم، وأنماط سلوكهم، ومواقفهم الاجتماعية وفقاً لهذه المعايير.

### مفهوم النظم الاجتماعية

يصفها وليم أوجبرن (W.Ogburn) بأنها "الطرق التي ينشئها أفراد المجتمع لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية". ومن أمثلتها النظام الأسرى، والنظام الاقتصادي، والنظام السياسي، والنظام الدينى.. الخ. - ويعرفها جينز برج بأنها ( القواعد الموضوعية المعترف بها، التي تحكم العلاقات بين أفراد الجماعة )..

### مفهوم المنظمات الاجتماعية : Social Organizations

- المنظمة الاجتماعية هي عبارة عن " وحدات مخططة أنشئت بقصد ، وذلك بغرض الحصول على أهداف معينة".

- المنظمة هي " مجموعة من الناس يكونوا وحدة اجتماعية تقوم من أجل تحقيق أهداف رئيسية بشرط أن يلتزم كل عضو في تأدية واجباته بالشكل المنظم والمتفق عليه".

وتؤدى المنظمات الاجتماعية دوراً هاماً فى حياة الإنسان فى المجتمع المعاصر الذى أصبح يتكون من العديد من المنظمات العاملة فى مختلف المجالات بهدف إشباع احتياجات الإنسان

الغذائية، أو لكي يحصل على التعليم، أو أن ينتقل من مكان إلى آخر، أو يمارس أنشطته الاجتماعية المختلفة فإنه يتعامل مع منظمات مختلفة. لذلك أطلق على المجتمع الحديث مجتمع المنظمات، فهي حقيقة واقعية في كل المجتمعات ولا يوجد مجتمع بدون منظمات.

### خصائص النظم الاجتماعية:

١- التلقائية: وهي النظم التي تنشأ تلقائياً لإشباع حاجات الناس الضرورية، والتي تختلف فيما بينها في تطورها، فمنها ما يتطور بشكل غير مقصود مثل تطور النظم الأسرية وقواعد اللغة والفن، ومنها ما ينمو بطريقة شعورية ويسير وفقاً لخطة مرسومة كالنظم القضائية والاقتصادية الموجهة.

٢- الموضوعية: وهي النظم التي لا يرتبط وجودها بوجود أفراد معينين، فهي توجد في كل مجتمع وتستمر من جيل إلى جيل ولا تتأثر أو تتغير بتغير الأفراد، كما أن أغلبها مدون في صورة قوانين، أو تشريعات، أو في صورة متعارف عليها ومن أمثلتها النظم الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها من النظم.

٣- النسبية: وهي النظم التي تختلف أنماطها وفقاً لظروف كل مجتمع، وثقافته، وعاداته، وتقاليدته فتعدد الأزواج نظام مقبول لدى بعض قبائل الإسكيمو، وعند أقوام الباهيما وهم من أقسام البانتو في أفريقيا في الوقت الذي يعتبر فيه تعدد الأزواج جريمة يعاقب عليها القانون في غالبية المجتمعات، وتختلف أهمية النظم الاجتماعية باختلاف الأزمنة والمجتمعات فبينما يعتبر النظام الديني من أهم النظم في المجتمعات المنعزلة نجد أن النظام الاقتصادي من أهم النظم في المجتمعات الحديثة.

٤- الجبر والإلزام: وهي النظم الأساسية التي توجد في مجتمع ما لتحقيق الضبط والنظام، وفيها لا يستطيع الأفراد الخروج عما رسمته النظم الاجتماعية من حدود، نظراً لما تفرضه من جزاءات على الخارجين عن حدودها. وإن كان الضغط لا يشعر به الأفراد لأن التنشئة الاجتماعية، والتربية المقصودة يعملان على ترويض الفرد لتقبل الأوضاع الاجتماعية، والتمسك بمعايير المجتمع، ومن ثم فهو يحترمها ويعمل على صيانتها. وهذه الخاصية يسميها بعض العلماء "بالجاذبية" حيث تخفف من شعور الأفراد بجبرية النظم الاجتماعية ومن أمثلتها الأنظمة السياسية والدينية.

٥ - **التربط:** فالنظم الاجتماعية يؤثر بعضها في البعض الآخر ويتأثر به، وكل تغير يحدث في أى منهما وفى وظائفها تتأثر به النظم الأخرى، فطبيعة النظم الاجتماعية تستهدف تحقيق غايات وأهداف واحدة هي تأمين المجتمع وضمان بقائه وتطوره.

٦ - **التطور:** وهي خاصية ليست ثابتة فى كل النظم الاجتماعية وإنما تتعرض للتغير من وقت إلى آخر فى البناء والوظائف، فالأسرة مثلاً تحولت من الأسر الكبيرة إلى الأسر صغيرة الحجم وتغيرت وفقاً لذلك وظائف أفراد الأسرة.

### فوائد النظم الاجتماعية:

تتلخص فوائد النظم الاجتماعية فيما يلى:

١ - العمل على تيسير تعامل الفرد مع غيره من أفراد المجتمع، وذلك فى ضوء قواعد سلوكية محددة تجعل مهمة التعامل سهلة وواضحة على الفرد.

٢ - تساعد على تقبل الفرد لأساليب الضبط الاجتماعى، فمن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية يتجاوب مع أنماط السلوك المتعلقة بكل نظام من النظم الاجتماعية فيألفها ويتفاعل معها لتحقيق أهدافه وإشباع احتياجاته.

٣ - تحدد النظم الاجتماعية الأدوار الاجتماعية للأفراد و أوضاعهم، فيكتسب الفرد من خلالها الكفاءات والقدرات التي تساعدهم على شغل أوضاع اجتماعية مختلفة فى المجتمع كأن يكون رئيساً فى عمل، أو عضواً عادياً فى نادي اجتماعي وفقاً لما يسمح به النظام فذلك يعد من الأدوار التي يقوم بها، ومن ثم يتحدد وفقاً لها مركزه أو وضعه الاجتماعى.

٤ - مساهمة النظم الاجتماعية فى إحداث التجديد والتغيير للمجتمعات بما يؤدي إلى تطورها. و للمنظمات الاجتماعية أهمية كبرى فى حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات فهي تشبع العديد من الاحتياجات البشرية العاطفية والروحية والعقلية والاقتصادية، فلقد تم تكوينها بطريقة مفيدة لتحقيق أهداف يكون تحقيقها أفضل لو تمت بصورة جماعية، فهذه المنظمات تملك الإمكانيات البشرية والمادية والتي بواسطتها يمكنها التحكم والتأثير فى المجتمع المحلى، وإذا ما أحسنت فى أداء مهمتها وتم توفير احتياجاتها أمكنها الإسراع فى عملية التنمية الريفية، كما تستطيع أن تؤدى دوراً فعالاً فى غرس الصفات الطيبة فى المواطنين مثل الرغبة والقدرة على التعاون مع الآخرين، والمشاركة الفعالة فى خدمة المجتمع.

## النظم الإجتماعية البارزة في المجتمع:

تبدو أهمية أي نظام إجتماعي في مدى ما يقوم به من نشاط وما يؤديه من وظائف فلقد وجد كل نظام ليؤدي وظيفة أساسية وهذه الوظيفة هي التي تحدده وتميزه عن الأنظمة الأخرى فوجد النظام الزراعي مثلاً لإنتاج الغذاء، ووجدت الأسرة للتربية والتنشئة الاجتماعية، والدولة لتحكم، والنظام الديني للعبادة.....وهكذا. ويتفرع تحت هذه النظم أنظمة فرعية أخرى فمثلاً النظم الإقتصادية تتفرع منها نظم إقتصادية فرعية مثل النظام الرأسمالي، والنظام الشيوعي، والنظام الاشتراكي، وتتفرع تحت الأنظمة السياسية أنظمة فرعية أخرى مثل النظم الدستورية التي يتبعها كل بلد كالنظام الملكي، أو الجمهوري، أو الجماهيري..الخ من مختلف الأنظمة.

ونظراً لتعدد رغبات الإنسان وتعدد وسائل إشباعها أصبح في حاجة لعدد كبير من هذه النظم كي يتمكن من تحقيق رغباته، ولكن توجد بصفة عامة بعض النظم الإجتماعية التي لا يكاد يخلو منها أي مجتمع سواء كانت نظم تلقائية أو مقننة، أساسية أو مساعدة مثل الأنظمة الإقتصادية والسياسية والدينية والتعليمية والصحية والأسرية. وفيما يلي توضيح لهذه النظم وهي:

### أولاً - النظام الإقتصادي:

يعتبر النظام الإقتصادي أحد الأنظمة الإجتماعية وأكثرها أهمية في أي مجتمع، فهو العمود الفقري الذي من خلاله يحيا المجتمع، ويشبع أفراد حاجاتهم المتشابكة والتي لا يمكن أن تتحقق إلا بواسطته. فإنتاج السلع والموارد المختلفة التي يحتاجون إليها هي أحد مكوناته، وإستخدام فنون الصناعة في زيادة الإنتاج لايفى وحده بإقامة اقتصاد المجتمع، وتوزيع الإنتاج توزيعاً منظماً عادلاً بين أفراد المجتمع نشاط إقتصادي ضروري، بالإضافة الى الثروة المعدنية والمواصلات والتجارة. ولذا فالنظام الإقتصادي يشير إلى تلك الأنشطة التي يشترك فيها جميع أبناء المجتمع .

### ثانياً:النظام السياسي:

لا يخلو أي مجتمع من وجود جهاز أو نظام مهمته تأمين أفراد المجتمع داخلياً وخارجياً، فمن الناحية الداخلية مهمته تأسيس وتنظيم عملية إستعمال القوة والعنف بين الأفراد والجماعات بهدف إستقرار النظام، وتطبيق القانون، وتوفير خدمات معينة ضرورية، وتحقيق العدالة بينهم ، وحماية الضعفاء من ظلم الأقوياء وسيطرتهم . أما من الناحية الخارجية فالدولة كنظام سياسي

مهمتها مواجهة أى عدوان خارجي يهدد سلامة الدولة وأمنها، ولا يمكن لأي نظام آخر القيام بهذه الوظائف.

### ثالثاً: النظام الديني:

نشأ النظام الديني استجابة لاحتياجات نفسية يشعر بها الإنسان نتيجة إحساسه بوجود فراغ داخلي نابع من عدم قدرته على تحديد هذه الاحتياجات ومن ثم عدم إشباعها، بالإضافة إلى عجزه عن تفسير كثير من الظواهر التي ليس له قدرة السيطرة عليها.

### رابعاً: النظام التعليمي:

نشأ النظام التعليمي مثل كل النظم الإجتماعية نتيجة الحاجة والرغبة من الناس في فهم حياتهم وظروفهم البيئية، ورغبتهم في تطوير أنفسهم، وتحسين ظروفهم، وإستخدام الجديد من المعارف والتقنيات الحديثة وتطويعها وفقاً للظروف البيئية رغبة في الوصول إلى حالة أفضل يشعرون معها بالإرتياح النفسي والجسمي، ويحققون بها طموحاتهم الإجتماعية والثقافية والإقتصادية.

ويعرف النظام التعليمي بأنه " ذلك النظام الإجتماعى الذى يقوم بنقل الثقافة الموروثة عبر الأجيال، وإيجاد الرغبات والدوافع عند الناس لخلق الجديد، ثم محاولة إبتكار وإيجاد ذلك الجديد ونشره فى شكل معارف جديدة "

### خامساً: النظام التربوي :

وهو النظام الخاص بطرق قضاء وقت الفراغ وما يتصل به من نشاط سواء فى الموسيقى أو الرقص أو الإحتفالات الدينية والإجتماعية والرياضية وما شابهها، وتتعدد المناشط التى يتضمنها النظام التربوي وتختلف عادة من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى منطقة ومن بيئة إلى بيئة وفقاً لثقافة المجتمع وتوجهاته.

ويعرف النظام التربوي أنه " النشاط الحر للأفراد أو الجماعات وبدافع شخصي بغرض جلب السرور والمتعة أو قتل الفراغ ".

### سابعاً: النظام الأسرى:

تعتبر الأسرة أهم منظمات المجتمع، وأصغر وحدة فى الجماعات البشرية، وأساس التركيب الاجتماعى فى كل المجتمعات الإنسانية فهي نواة أى مجتمع و تعكس صفاته، كما أنها الخلية الأولى فى جسم المجتمع، وهى أصغر وحدة فى الجماعات البشرية، والنقطة الأولى التى يبدأ

منها التطور، والوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد، وتختص الأسرة بطقوس وقوانين تربط أفرادها ببعضهم البعض، ومن الناحية التاريخية يعد نظام الأسرة أسبق من كافة الأنظمة القائمة.

### الأسرة كمنظمة اجتماعية

لقد كانت الأسرة عبر العصور الطويلة مجالاً خصباً لاهتمام الدارسين في العلوم الإنسانية مما جعل لمفهوم الأسرة أو العائلة أنماطاً متعددة فبعض منهم يحددها في إطارها الصغير الضيق المكون من الأب والأم وأبنائهم القصر، ومنهم من يعطيها اهتماماً أكثر لتضم بعض الفروع الأسرية الأخرى، مثل الأبناء غير القصر وزوجاتهم، وأبنائهم، وأعمامهم وعماتهم، وأخوالهم وخالاتهم حتى نهاية درجات القرابة بالدم.

ويشير مصطلح الأسرة إلى " تلك المنظمة الاجتماعية التي تنشأ نتيجة للزواج، والتي تتكون باتحاد فردين من جنسين مختلفين (رجل وامرأة) مع ما قد يضاف إليهما من أطفال" والأسرة وفقاً لهذا المفهوم الاجتماعي التجريدي تمثل مجموعة من المكانات والأدوار المميزة التي تتحقق من خلال الزواج والإنجاب، وعليه فإن من المنطقي أن ينظر للزواج على أنه شرط مبدئي وسابق لوجود الأسرة كمنظمة إجتماعية في معظم المجتمعات.

ينظر (Page & Maciver) إلى الأسرة بأنها " اتحاد بين اثنين رجل وامرأة وأولادهما". ويتسم هذا الإتحاد بسمات وخصائص إجتماعية واضحة يمكن الإعتماد عليها في تحديد معنى علمي و دقيق للأسرة.

كما عرف Fogel & Peel الأسرة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة إجتماعياً مع أطفالهما سواء عن طريق الدم أو التبني"، ونظراً لأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها عن طريق التبني فلا يلزم أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجياً بها.

وتتسم الأسرة بعدد من الخصائص التي تميزها عن أي جماعة أخرى ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

- ١ - تقوم الأسرة على علاقات زوجية في نطاق موافقة الجميع.
- ٢ - تتكون الأسرة من أفراد إرتبطوا بروابط الزواج والدم ( أو التبني ) تبعاً للعادات والتقاليد السائدة والمأخوذ بها في المجتمع.

٣ - يعيش أفراد الأسرة تحت سقف واحد، ويشاركون في إستخدام مأوى لتحقيق مصالحهم وحاجاتهم الحياتية دون أن يبدي أي منهم إعتراضاً على وسيلة الإستخدام.

٤ - الأسرة وحدة إجتماعية تتكون من أفراد يتفاعلون معاً تفاعلاً متبادلاً، ويؤدي كل منهم دوراً معيناً حدده المجتمع وظروف الأسرة من ناحية ونظم المجتمع من ناحية أخرى، وتقويه التجربة. ويحقق هذا التفاعل إشباع الحاجات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية لأفرادها وترتبط بعمليات إنجاب الأطفال وتربيتهم.

٥ - يتميز أفراد الأسرة بانتسابهم إلى إسم عائلي موحد يحملون اسمه ويرتبطون بروابط القرابة والانحدار من أصل موحد.

٦ - تحتفظ الأسرة بثقافة شائعة تنبثق من الثقافة العامة إلا أنه في بعض المجتمعات تختص كل أسرة بما يميزها .

وبناءً على هذه الأسس فإن أي جماعة تعيش مع بعضها ولا تتوفر فيها هذه السمات أو الخصائص لا تعتبر أسرة بالمعنى العلمي. ووفقاً لهذه السمات والخصائص تعرف الأسرة بأنها "تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة" أو بروابط التبني"، وهم غالباً يشاركون منزلاً واحداً، ويتفاعلون تفاعلاً متبادلاً وفقاً لأدوار اجتماعية محددة تحديداً دقيقاً تدعمها الثقافة العامة".

### أشكال الأسرة:

على الرغم من أن جميع المجتمعات عبر العصور المختلفة مثلت فيها الأسرة عنصراً أساسياً إلا أنها اتخذت أشكالاً متعددة من حيث الشكل أو الحجم وفقاً لطبيعة الشعوب وظروفها الحضارية وثقافتها. فلا يوجد مجتمع يقتصر على نمط واحد فقط من الأسر بل يوجد به أنماط متعددة للأسرة، كما أنه يوجد تباين بين المجتمعات سواء المتقدمة أو النامية وأحياناً بين المجتمع الواحد.

وعلى الرغم من هذا التباين بين المجتمعات من حيث أشكال الأسرة إلا أن يمكن رصد ثلاثة أشكال من الأسر على النحو التالي: -

#### ١ - الأسرة النووية Nuclear Or Biological Family

تعرف الأسرة النووية بأنها " الأسرة التي تشمل الأب والأم معاً وأولادهما " أي تضم جيلاً واحداً أو جيلين بحد أقصى وقد يطلق على هذه الأسرة مسميات متعددة مثل الأسرة الزوجية أو

الحضرية أو الأحادية أو الأسرة البسيطة نظراً لما تتميز به من صغر الحجم فهي تتكون من الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين، ويقيمون في مسكن واحد ويعيشون حياة مشتركة، وهي ظاهرة تنتشر في الدول المتقدمة وبدأت في الانتشار في المجتمعات النامية حالياً حيث لا يفكر الرجل في الزواج قبل أن يجد المسكن المناسب لأسرته الجديدة..

## ٢- الأسرة المركبة: Complex Family

وهي الأسرة التي تضم أكثر من أسرة بسيطة. ولكنها تضم جيلين إثنين فقط، أي التي يكون للرجل زوجتان أو أكثر ويقيمان معاً في مسكن واحد، وذلك يعني أن فرداً واحداً يمثل محور الربط بين عديد من الأسر البسيطة لتكون الأسر المركبة التي هي نتاج لنظام الزواج المتعدد. وينتشر هذا الشكل في غالبية المجتمعات الريفية.

## ٣ - الأسرة الممتدة Extended Family

تعرف الأسرة الممتدة بأنها " تلك الأسرة التي تتكون بنائياً من ثلاثة أجيال حيث تضم الأجداد وأبناؤهم المتزوجين وأحفادهم " ، وتقوم على أساس امتداد الأجيال الموجودة في الأسرة امتداداً رأسياً أكثر منه امتداداً أفقياً ، فالفرد النشء يكون أسرة بسيطة جديدة تنضم إلى الأسرة الأصلية مما ينتج عنه أن تشمل الأسرة الممتدة أكثر من وحدة أسرية بسيطة وكذلك أكثر من جيلين في آن واحد .

وتتفوق الأسرة الممتدة على سائر الأنماط الأسرية المعروفة في العالم الصناعي من حيث درجة الاستقلالية التي تتمتع بها فالأسرة الهندية القديمة مثلاً تميزت ككيان اجتماعي اقتصادي بأنها محور تقديس وإجلال لكافة أفرادها نظراً لحالة التوحد بين الأحياء والموتى من أفراد الأسرة، وكذلك بين الأحياء رؤساء ومرؤسين.

و يعد هذا الشكل من الأسر هو النمط السائد في المجتمعات الريفية نظراً لوجود روابط قوية بين أفراد الأسرة حيث الملكية العامة لكل أفراد الأسرة، وسكن العائلة الذي يستوعب كل الأجيال الجديدة. وإن كان وجوده بدأ في الاضمحلال ليحل محله الأسرة البسيطة أو النووية بسبب الاستقلال الإقتصادي للأبناء نتيجة هجرتهم للعمل في الخارج، أو عملهم في وظائف حكومية، أو إتجاههم للمشروعات الإقتصادية الخاصة بعيداً عن العمل الزراعي في أرض العائلة.

## الوظائف الاجتماعية للأسرة:

على الرغم من إختلاف أشكال الزواج وأنماط التكوينات الأسرية من مجتمع لآخر، إلا أن الوظائف التي تؤديها الأسرة تكاد تكون وظائف عامة ومتعارف عليها في جميع المجتمعات، غير أن تطور المجتمعات له تأثير وبشكل معين على هذه الوظائف من حيث تنوعها، ونوعيتها، وطريقة ممارستها، كما تختلف باختلاف الثقافة التي تسود المجتمع. ومن ثم تختلف وظائف الأسرة في المجتمعات العربية عنها في المجتمعات الغربية، كما تختلف في المجتمعات الريفية عنها في المجتمعات الحضرية في المجتمع الواحد.

يقول ( وليم جود ) أن الأسرة اختراع اجتماعي يتولى جزئياً مشكلة تحويل كائن بيولوجي إلى إنسان بشري " فالأسرة هي المعهد الإجتماعي الإنساني للفرد، ويصبح سلوكه داخل الأسرة نتيجة لما يتعلمه، وهو النموذج المطلوب لسلوكه التصرفي في القطاعات الأخرى من المجتمع.

ومن أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة :

### ١- إستمرارية الجماعة (الانجاب):

تقوم الأسرة بإمداد المجتمع بأفراد جدد يحتاج إليهم ليحتلوا الأماكن والوظائف التي تخلو إما بإحالة من كانوا يشغلونها للتقاعد، أو الموت أو العجز أو لأي سبب آخر، وتقابل الأسرة هذه الاحتياجات بالإنجاب باعتبار ذلك أولى وظائفها الاجتماعية والتي تهتم بها الجماعات لأنها تحقق لها الاستمرارية، وتبدو أهمية هذه الوظيفة في المجتمعات الريفية التي يعتمد ويعيش الجانب الأكبر من سكانها على الزراعة حيث ترتفع معدلات الزيادة الطبيعية بها عن المجتمعات الصناعية.

### ٢ -رعاية وتوجيه الصغار:

يظل الطفل -بعكس صغار الحيوانات - لسنوات عديدة قاصراً في الإعتماد على نفسه، ويحتاج إلى رعاية الكبار وعنايتهم فيتولونه ويدبرون له كل أموره حتى يشب عن الطوق، ويختلف المدى الزمني لهذه الإعالة باختلاف درجة التحضر في المجتمع الذي توجد به الأسرة فهي قصيرة في المجتمعات البدوية والرعية والريفية وتزداد هذه الفترة الزمنية مع درجة تقدم المجتمع وتطوره كما في المجتمعات الحضرية والصناعية.

وفي إطار الأسرة يشبع الطفل رغباته وإحتياجاته بجانب إشباع الجوانب البيولوجية والنفسية والإجتماعية، حيث تعتبر الأسرة هي المسؤولة عن تنشئة الطفل الإجتماعية فتتقل إليه خبراتها

الثقافية لتساعده فيما بعد على المزيد من إكتساب الخبرات والثقافات والمهارات، وتمكنه من المشاركة والتفاعل مع الآخرين، وتحقق له التضامن والتكافل مع بقية أعضاء المجتمع اللذين يتعاونون معه فى إطار التفاعل الإجتماعي.

### ٣- إشباع وتنظيم الرغبات الجنسية والدوافع الأبوية :

تتركز مهمة الأسرة حول تنظيم العلاقة الجنسية، وتنظيم عملية الإشباع الجنسي لأفرادها إشباعاً منظماً، وإشباع دوافع الأبوة والأمومة عن طريق الزواج الذى يعتبر الوسيلة القانونية التى يقرها المجتمع لإتمام العملية الجنسية ولإنجاب الأطفال إنجاباً شرعياً. وهى نظم قديمة مارسها كل الجماعات الإنسانية لما لتنظيم هذه العلاقة من أهمية كبرى فى الجماعات قديماً وحديثاً، بدائية و متحضرة. وإن اختلفت نظم الأسرة والزواج من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر.

### ٥ - إشباع الناحية العاطفية:

الأسرة هى الجماعة الأولية التى توفر للصغار أكبر قدر من الحنان والعطف. وتؤدي الأسرة هذه الوظيفة لجميع أفرادها أو الغالبية منهم، وهى بذلك تحميهم من العزلة النفسية والاجتماعية، وتجنبهم آثارها وما ينجم عنها من اضطرابات عصبية ونفسية، كما يؤدي إشباع الناحية العاطفية إلى استقرار الأطفال وثبات وتكامل شخصياتهم.

### ٦ - التنشئة الاجتماعية :

تعد تنشئة الفرد من أخطر وأهم الوظائف الاجتماعية للأسرة فهي حجر الزاوية فى بناء المجتمع فتقدم صغارها له كأفراد صالحين للقيام بأدوارهم كاملة، وهى المسئولة عن تفسير سلوك أفرادها ولا شك أن الانحراف السلوكي والوظيفي يقع فى أساسه على قصور الدور الأسرى فى تأدية واجباتها المقدسة وأفضلها على الإطلاق وهى عملية التنشئة الاجتماعية.

### آثر التغيير التكنولوجي على الأسرة الريفية :

طرأت على الأسرة الريفية فى السنوات الأخيرة بعض التغييرات التكنولوجية التى كان لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على الأسرة الريفية ووظائفها من ناحية وعلى العلاقات القائمة بين أفرادها من ناحية أخرى وهى:

١ - عدم قيام الأسرة بجميع الوظائف التى كانت تقوم بها سابقاً، وحملت مؤسسات أخرى على عاتقها مهمة القيام بتلك الوظائف، مثل المدارس والمساجد والنوادي لتقوم بالدور التعليمي والديني والترفيهي.

- ٢ -تغير شكل العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء، وأصبح أساس قيام هذه العلاقة التقاهم المبني على الاحترام بدلاً من الترهيب والإصلاح القائم على خوف الأبناء من الآباء.
- ٣ - تغير شكل السلطة الأبوية الذي يسيطر على الأسرة وإرادته نافذة وأصبح جميع أفراد الأسرة متعاونين في إبداء الرأي، والمشاركة في اتخاذ القرار لاسيما الأم والأب وأحياناً الأولاد.
- ٤ - تحول دور المرأة الريفية من الدور السلبي إلى الدور الإيجابي بعد أن اتاحت لها فرصة التعليم والعمل خارج المنزل، ومشاركة الرجل في تحمل مسؤوليات الأسرة اقتصادياً واجتماعياً.
- ٥ - ضعف الروابط الأسرية التي كانت تتميز بالقوة في الماضي حيث لم تعد الأسرة في استطاعتها جمع كل أفرادها في منزل واحد كما كان يحدث سابقاً إما بسبب التعليم خارج مناطقهم، أو الهجرة للعمل بعيداً عن مقر الأسرة الأصلي، وقل تدريجياً تبعاً لذلك الانتماء الأسرى، ولم تعد الرابطة القوية بين الآباء وأبنائهم هي السائدة كما كانت سابقاً، وحلت الأسرة الصغيرة رويداً محل الأسرة الممتدة.
- ٦ -ميل حجم الأسرة إلى التقلص من الحجم الكبير إلى الحجم الصغير وأصبح هناك كثير ممن يفضلون الأسرة صغيرة الحجم التي ينتشر التعليم بين أفرادها، وارتفاع مستوى معيشتهم.

### تدريبات على المحاضرة السادسة

- س ١: عرف النظام الاجتماعي ؟
- س ٢: تكلم باختصار عن خصائص النظم الاجتماعية؟
- س ٣: اذكر فقط أهم النظم الاجتماعية الموجودة بالريف المصري؟
- س ٤: عرف الأسرة الريفية ، موضحاً وظائفها ؟
- س ٥: وضح باختصار أنواع الأسرة الريفية ؟
- س ٦: ماهو أثر التغير التكنولوجي على الأسرة الريفية؟

## المحاضرة السابعة

### التنشئة الاجتماعية

#### تمهيد:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع ، إذ عن طريقها تتكون الشخصية الإنسانية، وينصاع الشخص لمعايير الجماعة التي ينتمي إليها. فالرضيع يولد عاجزا ولا يعدو أن يكون كتلة من الغرائز والاستعدادات، ولا يحمل الصفات التي تطلق عليها الصفات الإنسانية التي لا تكتسب إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي والتي تختلف من مجتمع لآخر حيث إن كل مجتمع له معايير وقيمه وطريقته الخاصة في الحياة، وبالتالي يوجد في كل مجتمع أنماط معينة من الشخصية ، تختلف عن غيرها من أنماط الشخصية التي توجد في المجتمعات الأخرى .

بعد أن يولد الرضيع تتولاه الأسرة بتنشئته في السنوات الأولى من عمره وتعلمه ليكون كائنا اجتماعيا ويعرف التوقعات السلوكية المطلوبة منه، ولغة الجماعة وعاداتها وعرفها ومعاييرها وقيمتها وغير ذلك من الرموز والمهارات الضرورية اللازمة لحياته المقبلة. ثم تتولاه النظم والهيئات الأخرى كالمدرسة التي تعلمه المهارات المتخصصة وأنواع المعرفة المتنوعة وطاعة الآخرين الذين لا تربطهم بهم صلة قرابة والامتثال لقواعد المجتمع وقيمه ومعاييرهم وتربطه بالمجتمع الكبير بروابط جديدة، كما تتولاه جماعات النظراء التي تتكون من نفس السن ونفس المستوي ويتفاعل معهم علي أساس المساواة ويمارس بعض أنواع السلوك والتي لا يستطيع ممارستها عن طريق الأسرة أو المدرسة، كم تتولاه أيضا وسائل الاتصال الجماهيرية وتؤثر في فكرة ورأيه ومعلوماته وتنقل إليه الأحداث والتغيرات والاختراعات، كما تتولاه هيئات ونظم أخرى مثل الدين والاقتصاد والمنظمات الترفيهية وغيرها.

أي أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة لها تأثيرها المستمر علي سلوك وشخصيات الأفراد خلال مختلف مراحل دورة حياتهم .

إنها علاقة تفاعلية تظهر أساسا في النظم الاجتماعية الرئيسية . فمن خلال الاتصالات التي تحدث في الأسرة والديانة والمدارس وغيرها، يكتسب الأبناء الصفات الاجتماعية والثقافية التي تجعلهم أعضاء نافعين في المجتمع، حتى إذا تم تنشئة الفرد اجتماعيا يكون قد تعلم الأساليب الشعبية والعرف والمتطلبات الثقافية الأخرى مثل المثاليات والأيدولوجيات والاتجاهات والقيم. أي

أن الرضيع الذي كانت تحركه حاجة بيولوجية أصبح أكثر قدرة علي مسايرة التنظيم الاجتماعي وأصبح قادرا علي الابتكار الاجتماعي وانتقل من طور بسيط إلي طور أكثر رقيا وأكثر تعقيدا كل ذلك بفضل ما أودع الله في بنيته وفطرته .

### تعريف التنشئة الاجتماعية :

يعرف قاموس علم الاجتماع التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتعلم الطفل عن طريقها كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه هذه الجماعة"، أما معجم علم النفس والطب النفسي، فإنه يعرفها بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها المعرفة والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من أن يتكامل مع المجتمع ويسلك سلوكا تكيفيا فيه، وهي أيضا عملية اكتساب الفرد للأدوار والسلوك والاتجاهات التي يتوقع منه في المجتمع. كما تعرف بأنها عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته.

ويعرف "دور كايم" التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع .

### العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية ويمكن تقسيمها إلي نوعين

أساسيين من العوامل كما يلي:

أولا: العوامل الداخلية: وتتمثل فيما يلي:

١- الدين: يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف

الأديان والطباع التي تتبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب

المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

٢- **الأسرة:** هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

٣- **نوع العلاقات الأسرية:** تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

٤- **الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة:** تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد.

٥- **الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة:** لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

٦- **المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:** يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

٧- **نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة:** حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية والقيادة والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل.

### ثانياً: العوامل الخارجية: وتتمثل فيما يلي:

١- **المؤسسات التعليمية:** وتتمثل في دور الحضانه والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة.

- ٢- **جماعة الرفاق:** حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة.
- ٣- **دور العبادة:** مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة.
- ٤- **ثقافة المجتمع:** لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية.
- ٥- **الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع:** حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح.
- ٦- **وسائل الإعلام:** لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفزيون، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة المصرية وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة.

### أهداف التنشئة الاجتماعية:

- يبقى الهدف الأساسي الأول للتنشئة الاجتماعية هو تحويل الطفل إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية، وتهيئته وفقاً للقيم والمعايير والتوجهات السائدة والمعتقدات المشتركة، إلا أن لها أيضاً أهداف جزئية أخرى، أهمها:
- ١- **تكوين الضمير (الأنا الأعلى):** من خلال التنشئة الاجتماعية وإطارها الأسري والمؤسسي (قبول أو رفض السلوك)، ومن خلال المواقف الحياتية اليومية... ينشأ لدى الطفل رقيب داخلي (الضمير) يمنعه من الخطأ ويدفعه إلى فعل لصواب.
- ٢- **توافق الفرد ومُجمعه:** بتعلمه لغة قومه واكتسابه ثقافتهم وبناءه علاقات طيبة بأفراد مجتمعه، يبدأ الفرد/الطفل تدريجياً في التوافق مع مجتمعه.
- ٣- **وضع أسس السلوك الاجتماعي:** عبر تخفيف أنانية الطفل المتمركز حول ذاته وتحويله تدريجياً من كائن لا اجتماعي إلى كائن اجتماعي، يستوعب وجود غيره، ويتفاعل معه، من

كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي - بتغيير السلوك الفطري والحاجات الفطرية، إلى حاجات اجتماعية- ليصبح كائنا اجتماعيا متوافقا قدر الإمكان مع المجتمع الذي يعيش فيه (الضبط الاجتماعي والامتثال للقواعد والقيم).

٤- **غرس القيم والمثل العليا وتكوين الاتجاهات:** وتقع هذه المهمة على عاتق الوالدين والمربين، بهدف غرس القيم والمثل العليا للاتجاهات و السلوك، من خلال التطبيع والتنشئة الاجتماعية، مستعينين في ذلك بالأنشطة واللعب والقصص والحكايات والقودة.

٥- **التعرف على البيئة المحيطة والعالم:** عبر تنمية فضول الطفل و مساعدته في سعيه نحو العلم وإشباع حاجته للمعرفة والاكتشاف.

٦- **اكتساب اللغة ومفرداتها:** سواء في المنزل أو في رياض الأطفال أو في المدرسة ، ينبغي - في هذه المرحلة- إيلاء اللغة الأم الأهمية الكبرى والعناية التي تلزمها، فهي مفتاح التواصل الأول للطفل مع مجتمعه.

٧- **تأكيد الذات:** يسعى الطفل مع مرور السنين إلى تأكيد ذاته، بطريقة قد تصل أحيانا إلى درجة العناد ورفض طاعة الكبار، الذين عليهم تفهم هذا الأمر وتعزيز ثقته بنفسه ومساعدته على الاستقلالية والاعتماد على النفس (بتكليفه ببعض المسؤوليات البسيطة) وعدم مقابلة العناد والدخول في صراع لا رابح فيه. بل اعتماد المُحاورَة وإفهامه الخطأ وتعليمه السلوك الصحيح، فهو يحتاج للشعور بالحب ممن حوله.

### أساليب التنشئة الأسرية

تؤثر أساليب التنشئة الأسرية على تكوين الأبناء النفسي والاجتماعي ، فإذا كانت هذه الأساليب المتبعة من قبل الآباء هادمة ، أي تثير مشاعر الخوف وعدم الشعور بالأمن في نفوس الأطفال، ترتب عليها اضطرابهم النفسي والاجتماعي ، أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة بناءه أي مصحوبة بالود والتفاهم ، أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية. فلكل أسرة أسلوبها الخاص في تربية ورعاية أطفالها ، وهذه الأساليب منها ما هو موروث، ومنها ما هو مكتسب من مصادر الثقافة المتعددة من المجتمع. كما أن أساليب التنشئة وأهدافها ومعاييرها تختلف بين المجتمعات ، بل يمكن أن يكون الاختلاف في أساليب التنشئة داخل الجماعات التي يتكون منها نفس المجتمع ، كما تختلف هذه الأساليب من أسرة لأخرى.

وتعرف **أساليب التنشئة الأسرية** على أنها "كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء القصد من هذا السلوك التوجيه أو التربية أم لا ، وبذلك يدخل ضمن هذه الأساليب عدة عمليات منها التأثير الذي يتعرض له الطفل من جراء الثواب والعقاب الذي يستخدمه الوالد أو الوالدة بقصد تعليمه أو تدريبه وكذلك التأثير الذي قد يتعرض له الطفل من اشتراكه في المواقف الاجتماعية التي يوفرها له الوالدين بهدف تعليمه الأساليب الصحيحة في نظرهما.

فالطفل يتعرض في سياق أسرته بحكم مالها من دور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية إلى ممارسات وأساليب واتجاهات معينة في تنشئته من قبل الوالدين ، يمارسون مع أبنائهم أساليب واتجاهات متعددة منها المقصود وغير المقصود في توجيههم وتشكيل سلوكهم. وفيما يلي عرض لبعض أساليب التنشئة الأسرية في معاملة الأطفال:

١- **أسلوب المساندة الوالدية:** يعد من الأساليب الايجابية في معاملة الأبناء ، ومن أهم الاحتياجات الإنسانية ، حيث يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد. ويتجلى الدعم العاطفي أو المساندة الوجدانية في مدي تفهم الوالدين لسلوك الابن وتصرفاته ومشاكله ، واطهارهم بقدر من الحب والتشجيع له ولإنجازاته أمام الآخرين ، وأن يستجيبوا لحاجاته ومطالبه باهتمام وأن يوجهوه برفق.

٢- **الضبط الوالدي:** ويقصد به الاعتدال وعدم الإفراط في وضع القيود ، أو الإفراط في التسبب حتى لا يؤدي هذا أو ذلك إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي ، يخلق هذا النوع من الأسلوب في معاملة الأبناء أطفالا يشعرون بالثقة بالنفس ، والاستقلال الذاتي ، مما يهيئ لهم القدرة على تفهم بيئتهم وتكوين علاقة اجتماعية ناجحة مع أقرانهم

٣- **التذبذب بين الشدة واللين:** إن ادراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يعاملانه معاملة واحدة في المواقف المتشابهة، هذا يعني التذبذب في المعاملة ، وهناك تذبذب قد يصل إلى التناقض في مواقف الوالدين وهذا أسلوب يجعل الطفل غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه .

٤- **الحماية الزائدة:** وهي الإفراط في رعاية الآباء لأطفالهم والمغالاة في حمايتهم والمحافظة عليهم ، فينشأ الأطفال غير مستقلين يعتمدون على الآخرين في قضاء حاجاتهم ، ولا يستطيعون

مواجهة ضغوط الحياة . وتتمثل الحماية الزائدة من قبل الآباء فى الاحتكاك الزائد بالطفل ،  
التدليل ، ومنع الطفل من الاستقلال فى السلوك.

٥- **تسامح الوالدين**: يشير هذا الأسلوب فى المعاملة الوالدية الإفراط فى التسامح والتساهل مع  
الأبناء مما يؤدى إلى حدوث مشكلات فى التوافق الشخصى والاجتماعى لدى الطفل إلى جانب  
ميل الطفل للعدوان والتسلط لأنه يتوقع التساهل من قبل والديه إزاء أى سلوك عدوانى أو سلوك  
خارج عن المعايير الاجتماعية وما يلبث أن يتعرض الطفل إلى الاضطرابات النفسية والعصبية  
نتيجة للإحباطات عند احتكاكه بعالم الواقع ، فهو لم يعتاد الاحباط فى طفولته المبكرة . وقد  
تتخذ هذه الاضطرابات النفسية والعصبية أشكالاً شتى مثل : الأزمات العصبية ، قضم الأظافر ،  
وثورات الغضب .

٦- **أسلوب التفرقة**: وفيه يدرك الطفل أن والديه يهتمان بأحد أخته أكثر منه ، ويميزان بينه  
وبين أخته فى المعاملة لأنه أفضل سواء كان فى المذاكرة أو المظهر أو الصفات الجسمية.

٧- **سوء معاملة الوالدين للطفل**: وهذا الأسلوب من المعاملة الوالدية يتخذ من العقاب البدنى  
والنفسى سبباً لضبط السلوك العدوانى الذى قد يأتى به الطفل ، وهو من شأنه أن يشعر الطفل  
بالإحباط ويتفاقم غضبه ، فضلاً عن أنها تمد الطفل بنموذج عدوانى يقتبسه فيما بعد .

٨- **إشارة الألم النفسى**: يتمثل فى اشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه ، و  
تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذى يصل إليه فى سلوكه أو أدائه. وغالباً ما  
يترتب عن هذا الاسلوب شخصيات منطوية غير واثقة من نفسها ، توجه عدوانها نحو ذاتها ،  
كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق ، الهستيريا ، وحتى أنه من الممكن  
اصابتهم بالوسواس القهرى الذى اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب

٩- **الاهمال**: إن اهمال أحد الوالدين أو كليهما للطفل يمثل مظهراً من مظاهر أساليب التربية  
الخاطئة ، ويزداد هذا الشعور لدى الطفل عند احساسه بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه ، وعليه  
يزداد الاضطراب النفسى للطفل كلما زاد هذا السلوك أو تكرر ، ولاسيما فى المراحل الأولى من  
عمره ، وكثيراً ما يلجأ الطفل إلى ألوان مختلفة من السلوك الهدف منه توجيه نظر والديه إلى  
حاجاته المختلفة ، وقد تزداد هذه الألوان السلوكية وتتحول إلى وسائل انتقامية موجهة للوالدين ،  
وقد يقوم هؤلاء الأطفال بألوان السلوك التى تنم عن حقدهم على مجتمعهم ، مما يؤدى بهم فى  
النهاية إلى هاوية التمرد والحقد والجنوح

## تدريبات على المحاضرة السابعة

- س١- وضح المقصود بمفهوم التنشئة الاجتماعية و ما هي خصائصها ؟
- س٢- تناول بالشرح العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية؟
- س٣- تكلم عن أهم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية؟
- س٥- اذكر فقط أهداف التنشئة الاجتماعية؟
- س٦- وضح باختصار اساليب التنشئة الأسرية؟

## المحاضرة الثامنة

### التغير الاجتماعي في الريف المصري

#### مقدمة:

التغير سمة لصيقة بحياة الانسان وأفكاره ، والتجمعات البشرية التي أقامها ، فمبدأ التغير من المبادئ الأساسية التي ينهض عليها الوجود الاجتماعي بجوانبه الطبيعية وغير الطبيعية ، وظواهر الكون الطبيعية تخضع هي الأخرى للتغير، كما أن الكائنات الحية التي تعيش داخل الإطار الطبيعي - الفيزيقي لهذا الكون تخضع في حركتها وتطورها لمبدأ التغير. وعندما أسس الإنسان هذه التجمعات التي أطلق عليها "مجتمعات" لم تكن تشبه مجتمعاتنا المعقدة الآن، بل كانت مجتمعات بسيطة ثم خضعت لعملية تغير طويلة المدى ، وماتزال تشهد تغيرات جديدة كل يوم.

#### أولاً: مفهوم التغير الاجتماعي:

يشمل التغير الاجتماعي "مجملة التغيرات والتحويلات والتبادلات البنوية التي تحدث في المجتمع والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، وذلك بسبب عوامل عديدة تتراكم حتى يصل المجتمع الى درجة من التجمع الحضري الذي يعمل على هدم ما هو قديم وبناء جديد مكانه عن طريق نمو الإمكانات والطاقات والقدرات العلمية والتكنولوجية في داخله.

- ويذهب كل من "جيرث ومليز" إلى أن التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد ، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي في مدة زمنية معينة.

-ويرى "بوتوكور" أن التغير الاجتماعي هو تغير يحدث في البناء الاجتماعي متضمناً التغيرات في حجم المجتمع أو في النظم الاجتماعية ، أو العلاقات بين هذه النظم والأنساق الثقافية . في حين يذهب "فرنسيس آلين" الى أن التغير الاجتماعي يتضمن تغيرات في اسلوب الأداء الوظيفي لهذه الأنساق خلال فترة زمنية معينة.

وأما التغيير الاجتماعي عند "لندبرج" تعبر عن الاختلافات التي تطرأ على ظاهرة اجتماعية خلال فترة زمنية معينة والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها ، وهي تحدث بفعل عوامل خارجية وداخلية مثل اكتشاف موارد الثروة أو الهجرة أو نشر التعليم.

ويرى "جي روشيه" أن التغيير الاجتماعي هو ذلك التحول القابل للملاحظة الذي يحدث في كل بناء اجتماعي أو نظم اجتماعية ويعمل على تغيير مسار تاريخها ، بالتغيير الاجتماعي عن "روشيه" له أربع صفات :-

١- التغيير الاجتماعي ظاهرة عامة ومنتشرة لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها.

٢- التغيير الاجتماعي كل تحول يصيب البناء الاجتماعي.

٣- يكون التغيير الاجتماعي محدداً بفترة زمنية معينة.

٤- يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية ، أي ليس مؤقتاً سريع الزوال حيث يصعب فهمه.

#### ثانياً: علاقة التغيير الاجتماعي بالمفاهيم الأخرى:

لقد صنفوا علماء الاجتماع مفهوم التغيير الاجتماعي الى عدة مفاهيم كلها مرتبطة ومتعلقة ومشتقة منه ، فهذه المصطلحات مشابهة له وإن اختلفت في المضامين مثل التطور الاجتماعي والتقدم الاجتماعي والتغيير الثقافي ، والنمو والتنمية.

#### ١- النمو: (+) Growth

عملية تلقائية تحدث دون تدخل من الأفراد ، وفي جميع المجتمعات على مختلف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية. ويحدث النمو في أحد جوانب الحياة بغض النظر عن المستوى الذي بدأ منه النمو ، كما أنه يحدث عن طريق التطور البطيء والتدريجي.

#### ٢- التنمية: (+) Development

عملية مقصودة تحدث من خلال تدخل الانسان لتحقيق أهداف محددة ، وبعض المجتمعات التي تستهدف احداث تغيير ارتقائي نحو الأفضل.

والتنمية تشمل على النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي ، وما يحيط بجميع جوانب الحياة على مختلف أشكالها وصورها فتحدث فيها تغييرات عميقة وجذرية شاملة. لذلك فمفهوم

التنمية أكثر شمولاً من مفهوم النمو.

### ٣- التغيير الاجتماعي: (+، -) Chang

"يعبر عن " التحولات التي تحدث فى أنماط حياة الأفراد بواسطة العوامل الخارجية أو الداخلية ، وتمثل هذه التحولات فى تغيير بناء ومهام النظم الاجتماعية وفى القيم والادوار الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة ، وهذه التحولات قد تكون ايجابية أو سلبية. لذا يمكن القول أن التنمية تحدث تغيرا ولكن لا يؤدي التغيير الى التنمية".

### ٤- التطور الاجتماعي: social Evolution

التطور يعنى النمو البطيء التدريجي المستمر مرورا بمراحل مختلفة متلاحقة ومتراطة ببعضها. وبالتالي يستبعد مفهوم التطور فكرة امكانية تخلف المجتمع فالحياة الاجتماعية تسير فى اتجاه خط مستقيم خلال مراحل محددة وثابته حتى يصل المجتمع الى قمة الحضارة الانسانية. فالتطور شأن النمو يعتبر عملية تلقائية تحدث عامة فى كافة المجتمعات ودون تدخل من الافراد. وبذلك يمكن ان يؤدي التطور الى النمو ولكن لا يحدث تنمية.

### ٥- التقدم الاجتماعي: social Progress

يتشابه مفهوم التنمية مع مفهوم التقدم الاجتماعي الذى يعبر عن " ارتقاء المجتمع والانتقال من مرحلة الى مرحلة أفضل من سابقتها من خلال اتخاذ شكل محدد واتجاه واحد نحو الامام لتحقيق اهداف معينة من خلال فعل مقصود ومخطط" ، وبذلك يتضمن هذا المفهوم مدخلا معياريا قيما للحكم على الاحداث الاجتماعية ، وهو يختلف من مجتمع لأخر حسب ثقافة المجتمع والظروف المحيطة به وحسب مراحل التطور التى يمر بها وبذلك يعتبر حكم نسبي على المجتمعات ، حيث أن تقدم مجتمع معين قد يكون تخلفا فى حكم مجتمع آخر.

### ٦- التحديث: Modernization

التحديث هو "العملية التى يمكن من خلالها احداث تغييرات فى نظم المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها الى الحد الذى تتحول هذه النظم من النمط التقليدي الى النمط الاكثر تطورا، بحيث يسمح باستخدام الاساليب التكنولوجية التى تتناسب مع طبيعة وظروف وامكانيات هذا المجتمع المراد النهوض به وتحديث انظمتة".

### ثالثا: أسباب وعوامل التغيير الاجتماعي:

تتعدد عوامل التغيير الاجتماعي وتتفاعل ومن أهمها:

- ١-البيئة : وخاصة العوامل المادية التى تشمل الاحداث الطبيعية مثل الزلازل ونقص الموارد الاقتصادية والمناخ ، ويتفاعل الانسان مع طبيعته وما بها من موارد أولية ، ويلعب دورا هاما فى احداث التغير
- ٢- الأفراد : يؤدى ظهور أفراد مصلحين الى تغير اجتماعي مثل ظهور القادة المواطنين وصفوة المجتمع.
- ٣-العامل البيولوجي : وهذا يشير الى توالي الاجيال واختلاف بعض خصائصها جيلا بعد جيل.
- ٤-الأفكار والمعتقدات : وهى القوة الفكرية التى تعمل على تغيير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ اساليب ووسائل هادفة وتساندها تبريرات اجتماعية.
- ٥-التقدم التكنولوجي: إن للاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية المتجددة أثرها الكبير على التغير الاجتماعي مثل اكتشافات وسائل النقل المتطورة ووسائل الاتصالات والاعلام.
- ٦-الاتصال الثقافي : ويشمل الاحتكاك والتبادل الثقافي بين جماعات مختلفة ثقافيا وان الانتشار الثقافي الذي حدث عن طريق تقدم وسائل الاتصال قد ادى الى كثير من التغيرات الاجتماعية.
- ٧-الثورات :إن الثورات الوطنية تقوم من اجل احداث تغيرات جزئية أو شاملة فى بناء المجتمع ونظامه.
- ٨-الحروب: تعد من العوامل المهمة فى احداث التغير الاجتماعي إما بسبب ما يفرضه المنتصر حتى يدعم انتصاره ، وإما بسبب ما يفرضه على نفسه المهزوم حتى يزيل اثار الهزيمة ويحقق النصر.

### تدريبات على المحاضرة الثامنة

- س١ عرف التغير الاجتماعي ، مع توضيح علاقته بمفهومي النمو والتنمية؟
- س٢:وضح أسباب التغير الاجتماعي بالريف المصري؟
- س٣ قارن بين مفهومي النمو والتنمية؟

## المحاضرة التاسعة

### تنمية المجتمع المحلي

#### مقدمة:

التنمية كقضية مجتمعية وكهدف قومي تتطلق من تنمية المجتمعات المحلية باعتبارها مدخلا أساسيا لتحقيق التنمية القومية الشاملة ، ونظرا لأن المجتمعات المحلية الريفية تعد عصب المجتمع القومي حيث تضم أكثر من نصف سكان المجتمع ، ويعتمد نشاطها الاقتصادي على الزراعة التي تمثل أحد الدعامات الأساسية للاقتصاد القومي ...فضلا عن طبيعة الظروف التاريخية للمجتمع المصري التي انعكست على تخلف المناطق المحلية الريفية التي عانت من الإهمال ولم تحظى بالاهتمام الكافي لنقص الخدمات الأساسية مما أدى إلى وجود فجوة بين المجتمعات المحلية الريفية والحضرية وما يترتب على ذلك من مشكلات اجتماعية أبرزها تفاقم تيارات الهجرة من المجتمعات المحلية الريفية إلى المجتمعات الحضرية وما ينجم عن ذلك من مشكلات تنعكس بشكل أو بآخر على المجتمع القومي ككل

#### أولاً: مفهوم التنمية الريفية: Rural development

ويمكن النظر إلى التنمية الريفية على أنها " العمليات التي تتم بهدف ووفق خطة عامة لإحداث تغيير مقصود ومرغوب في المجتمعات الريفية أملاً في رفع مستوى الحياة في تلك المجتمعات "

**وتعرف التنمية الريفية المتكاملة** على أنها " حركة التغيير الارتقائي الجذري المستمر والمخطط في بناء ومهام النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية الريفية ، وذلك من خلال تطوير مركب الأنشطة التنموية المتناسقة والمتكاملة والشاملة والمتوازنة حكومياً وأهلياً ، والذي يتمثل في المشاركة الشعبية والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والمادية والبشرية لتحقيق العدالة التوزيعية للمردودات التنموية المتزايدة من الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية، والرضا النفسي للسواد الأعظم من السكان الريفيين.

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها مجموعة عمليات دينامية متكاملة تحدث في المجتمع الريفي من خلال الجهود الأهلية والحكومية المشتركة بأساليب ديموقراطية ، ووفق سياسة اجتماعية

محددة وخطة واقعية مرسومة ، وتتجسد مظاهرها فى سلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التى تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي، وفى تزويد القرويين بقدر من المشروعات الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات الاجتماعية والعامّة كالـتعليم والصحة والاتصال والمواصلات والكهرباء والرعاية الاجتماعية، وتعتمد هذه العمليات على موارد المجتمع المادية والطبيعية والبشرية المتاحة والميسرة للوصول إلى أقصى استغلال ممكن وفى أقصر وقت مستطاع ، وذلك بقصد الارتقاء بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لكل القرويين ، وإدماج المجتمع القروي فى الحياة القومية ، وتمكينه من المساهمة بأقصى قدر مستطاع فى التنمية الريفية.

### **ثانياً: أهداف التنمية الريفية:**

يمكن إجمال أهم الأهداف العامة للتنمية الريفية فى النقاط التالية:

١. أهداف ثقافية: محو الأمية، ورفع مستوى التعليم والتدريب المهني، وتوفير وسائل التعليم.
٢. أهداف اقتصادية: ضمان حق كل مواطن فى العمل للقضاء على البطالة، ورفع مستوى العمالة فى المناطق الريفية، وتوفير الظروف الملائمة للعمل.
٣. أهداف صحية: النهوض بالمستوى الصحي، وتوسيع نطاق الخدمات الصحية لتصل للجميع.
٤. الفقر: القضاء على الجوع وتحسين نوعية الغذاء .
٥. السكن: توفير المسكن الآمن خصوصاً لذوي الدخل المنخفض.
٦. الرعاية الاجتماعية: توفير خدمات الرعاية الاجتماعية وبرامج الضمان الاجتماعي.
٧. الأمن: القضاء على الظروف المؤدية إلى الانحراف والجريمة.
٨. الصناعات الريفية: تشجيع التصنيع والقطاعات المنتجة الأخرى من خلال القضاء على المعوقات.
٩. الوعي: مساعدة الأفراد أو الجماعات على مواجهة احتياجاتهم حتى يشاركوا فى عملية التنمية.
١٠. برامج متابعة التنمية المحلية: وضع برامج ملائمة والتي تتعلق بالسياسات الإنمائية كـرعاية الطفل والأسرة، والهجرة الداخلية.

## الاعتبارات الأساسية في تحديد المشروعات التنموية

- ١- ضرورة البدء بالمشروعات التي تهتم أبناء المجتمع المحلي أولاً.
- ٢- أهمية البدء من الحالة الراهنة للمجتمع المحلي، وذلك بأخذ النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والأعراف بالاعتبار وعدم اعتراضها بحيث تثير الصراعات والخلافات.
- ٣- البدء بالمشروعات على نطاق ضيق ثم التوسع على أساس النجاح المحقق لها.
- ٤- التقيد بإمكانات وقدرات أبناء المجتمع المحلي.
- ٥- ضرورة التعاون مع المنظمات القائمة وتجنب الصراعات والازدواجية معها.

### تعريف المجتمع المحلي:

من التعاريف السابقة للتنمية الريفية، نجد أن هناك "جماعة من الناس يعيشون في مكان محدد المعالم الجغرافية، تعمل في مجالات متعددة وفي بيئة معينة يتعاملون مع بعضهم البعض فيما يتعلق بالاهتمامات الرئيسية للحياة أي يسهمون في حياة واحدة، ويشتركون بقواعد من الثقافة الاجتماعية من حيث النظم والأعراف والعادات والتقاليد المجتمعية"، هذا هو المجتمع أو **المجتمع المحلي** *Local Community*. فالمجتمع *Society* "هو المجموعة التي تعيش معا بصفة القرابة والصداقة والجوار وتعمل سوية بصورة كافية تجعلها تنظم نفسها وتفكر كوحدة اجتماعية متصلة"، أي أنه نموذج ترتيب العلاقات بين المجموعة. فالأفراد في القرية يعيشون معاً ويعملون غالبيتهم في الزراعة وفي الحقول، وينظمون أنفسهم على شكل رئيس القرية مختار، والأسرة فتتظيم الأسرة يتكون من الأب (رب الأسرة) في القرية العربية ثم الأم أو أحد الأبناء الكبار ثم الأولاد الذكور وبعدها يأتي دور الفتيات، وفي كل جنس من الذكور والإناث يأتي دور واحترام الكبير في السن قبل الصغير وهكذا.

### اهمية تنمية المجتمع المحلي

تعاني المجتمعات الريفية من المشاكل والصعوبات التي تقف حائل أمام تقدمها خاص فيما يتعلق بتدني قدرتها الاقتصادية والاجتماعية على تلبية الحاجات الأساسية والتعامل مع مشاكل الفقر والبطالة والتهميش، فيتصف المجتمع الريفي عادة بارتفاع نسبة السكان الريفيون (في الدول النامية)، حيث يعيشون على نشاطات زراعية بسيطة، وحرفية تقليدية، وتكون الإنتاجية ضعيفة وبالتالي المستوى المعيشي منخفض مقارنة مع سكان المناطق الحضرية. وتتسع هذه الفجوة مع

الزمن. وهي ذات ثلاث أبعاد اقتصادية - اجتماعية - خدمية. فبالرغم من المكاسب التي تحققتها استراتيجيات التنمية على المستوى الوطني ونجاح السياسات والبرامج في الوصول إلى قطاعات محددة أو فئات معينة ضمن المجتمعات المحلية، لم يكن للمردود الإجمالي لهذه الاستراتيجيات والسياسات والبرامج أي نفع في تقليص حدة الفقر وإتاحة فرص الاستخدام المنتج وتوفير معطيات الاندماج الاجتماعي.

إن حدة المشكلات وتفاقم العقبات التي تطل المرتكزات الأساسية للتنمية في المجتمعات المحلية تشير إلى اتساع الهوة بين هذه المجتمعات وغيرها من المجتمعات ضمن البلد الواحد. فالنمو الاقتصادي ضمن المجتمعات المحلية محكوم بشح الموارد وضعف الاستثمارات وتدني الإنتاجية، والعنصر البشري يعاني من ضعف الخصائص المتعلقة بالمعارف والمهارات وقيم التعاطف الاجتماعي، إضافة إلى ضعف الاستفادة من خدمات التعليم والصحة والسكن وغيرها من خدمات المرافق الأساسية، والبعد الاجتماعي يتسم بتزايد مشاكل الفقر وتفاقم حدة التفاوت في توزيع الثروة ومحدودية فرص الاستخدام وعدم فعالية شبكات الأمان الاجتماعي، كما تعاني هذه المجتمعات من ضعف الهياكل والمؤسسات التي تكفل تعبئة الموارد وتنسيق الجهود وتأمين المشاركة الشعبية وتوفير مقومات الحفاظ على البيئة. وهجرة القيادات المتعلمة إلى الحضر سعياً وراء فرص عمل أحسن وأجور أعلى وحياة اجتماعية أكثر جاذبية. كما تواجه إدخال التقنيات الحديثة تحديات كبيرة على رأسها توفر رأس المال الاستثماري المناسب لها من جهة وإلى توافر الخبرات والمتعلمة والمدرّبة على نقلها وتطويرها لكي تكون ملائمة للتبني في المجتمع المحلي، ناهيك عن أن بعض المجتمعات الريفية البدوية التي تعتمد على الرعي في كسب رزقها من تربية الحيوانات غير مستقرة تنتقل بحثاً عن المراعي.

### مراحل تنمية المجتمع المحلي:

يجب التنويه إلى أن مراحل تنمية المجتمع الريفي تختلف من مجتمع لآخر باختلاف مستوى التنمية واستعداد السكان وتوافر مقومات التنمية فيها. إلا أنه يمكن أن نشير إلى مراحل التنمية العامة التالية:

١. **المرحلة التمهيديّة:** ومنها يمكن التعرف على المجتمع المحلي من خلال حصر الإمكانات المادية والطبيعية والبشرية والتنظيمية والمؤسسية في المنطقة، هذا بجانب التعرف على وسائل وطرق الاتصال بالمجتمع المحلي المناسبة، بهدف تحفيز أفراد

المجتمع المحلي للمشاركة في عملية التنمية وبناء نواة للتنظيم المؤسسي التعاوني بين أفراد المجتمع المحلي.

٢. **المرحلة التخطيطية:** وفي هذه المرحلة يتم وضع خطة لتنمية المجتمع المحلي تحقق تطلعات أبناءه، حيث يتم في هذه المرحلة ترتيب الأولويات لكل من الاحتياجات والمشاكل والأسباب والحلول المقترحة لها، وذلك بوضع مجموعة من المشروعات التنموية ذات الجدوى المالية والاجتماعية مع توزيع الأدوار والمسؤوليات المتعلقة بالتنفيذ.

٣. **المرحلة التنفيذية:** وفي هذه المرحلة يتم ترجمة الخطة إلى برامج تنموية وواقع عملي من خلال قيام المؤسسات والأفراد بأدوارهم خلال الفترة الزمنية المحددة لها. وفي هذه المرحلة يتم اختيار مستلزمات الانجاز وتشجيع القيادات المحلية للمشاركة الفاعلة في عملية التنمية.

٤. **مرحلة المتابعة والتقييم:** وفي هذه المرحلة يتم تعقب خطوات التنفيذ حسب الأهداف المخططة، وثم تحديد نقاط القوى أو الانحياز عن المسار المخطط بهدف وضع الحلول المناسبة لها.

### **مجالات تنمية المجتمع المحلي:**

١. النشاط الزراعي بشقيه النباتي والحيواني من حيث الإنتاج والتحسين، والتسويق، والإرشاد الزراعي.

٢. التعاونيات: تنشيط الجمعيات القائمة أو إنشاء الجمعيات الجديدة.

٣. الصناعات الريفية التقليدية من حيث التطوير والتنظيم والتسويق

٤. المجالات الثقافية: خاصة تلك المتعلقة بمحو الأمية وتعليم الكبار ونشر الثقافات العامة.

٥. المجالات الصحية: من خلال تحسين المرافق البيئية الصحية ومكافحة الأمراض والآفات والرعاية بالأمومة والطفولة والرعاية بالمسكن ونشر الوعي الغذائي وتوفير المياه النقية الصالحة للشرب والتثقيف الصحي.

٦. المجالات الاجتماعية: تطوير القيادات الريفية وتنشيط المشاريع الاجتماعية.

٧. النشاط النسائي: تمكين المرأة الريفية من الناحية التعليمية والاقتصادية وتأسيس الجمعيات التي تعنى بمشكلات المرأة الريفية.

٨. مجالات الخدمات العامة: وهي تلك المتعلقة بالبنية التحتية مثل الطرق والجسور والمرافق العامة للمنطقة الريفية.

### **المبادئ (القواعد) الأساسية لتنمية المجتمع الريفي:**

يشير مفهوم تنمية المجتمع المحلي على أنه ذلك التغيير الارتقائي المخطط للنهوض الشامل والمتكامل لجميع نواحي الحياة في المجتمع الريفي يقوم على أساس النهج الديمقراطي من خلال المشاركة مع المجتمع المحلي وبمساعدة من المؤسسات المحلية والخارجية.

ومقومات نجاح عملية التنمية الريفية تتمثل في عدة قواعد أساسية لا بد من توافرها لتنمية المجتمع الريفي وهي:

#### **١- التغييرات المعنوية تفوق في أهميتها التغييرات المادية:**

ويعنى ذلك أن التغيير في اتجاهات الناس وميولهم يعد أكثر أهمية من مجرد تحقيق النجاح المادي في المشروعات والبرامج المنفذة . ومن ثم ينبغي التركيز على بعث الشعور بين أبناء المجتمع أن النهوض بأوضاع حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية سيأتي- فقط- من خلال مشاركتهم الايجابية الفعالة على المستويين الفردي والجماعي.

#### **٢- الاعتماد على القيادة المحلية:**

يقصد بها الاعتماد على صفوة أبناء المجتمع الذين يلقون التقدير والاحترام والمحبة من باقي أبناء المجتمع ، ويسعى إليهم الناس طلباً للرأي والمشورة والنصيحة ، وتلقى آراؤهم وأحكامهم القبول الواسع.

#### **٣- زيادة الاعتماد على الشباب والتركيز على المرأة:**

فالشباب هم أكثر فئات المجتمع استعداداً لتقبل التغيير والتحمس له ، وبالتالي فهم أكثر فئات المجتمع تعضيداً لعملية التنمية أما المرأة فهي نصف المجتمع وغالبا ما تعد قوة كامنة وساكنة في غالبية المجتمعات الريفية غير النامية ، ومن ثم يكون إطلاق إشارها و إخراجها من عزلتها وتوظيفها في حركة التنمية مضاعفة لقوة المجتمع وتعبئة لجانب ضخم من قواه البشرية غير المستغلة بكفاءة.

#### ٤ - تشجيع ومساندة المنظمات الأهلية والعمل على تكامل أنشطتها:

تقوم المنظمات الأهلية بوظائف ومهام تعبر عن احتياجات حقيقية للمجتمع المحلي ، ومن ثم فبرامج التنمية لا بد و أن تتضمن دعم ومساندة مثل هذه المنظمات ، وإدماجها فى مشروعات التنمية المخططة بما يحقق الانسجام والتجانس بين هذه المنظمات وتقسيم الأدوار الوظيفية فيما بينها.

#### ٥ - التخطيط الكفء لمشروعات وبرامج التنمية:

فلا بد أن تكون برامج التنمية متعددة الأغراض والأساليب وتوجه لخدمة جميع فئات المجتمع، و أن تساند البرامج الاقتصادية البرامج الاجتماعية تمويلاً ، والمساندة الحكومية المتلائمة مع التغيير المستهدف.

#### مشاكل ومعوقات التنمية الريفية :

- ١- نمط الانتاج السائد في القطاعات الريفية بأثاره المتعددة وما يؤثر على مستوى الدخل الفردي وما يرتبط به من انخفاض في مستوى التعليم والصحة والخدمات الاخرى
- ٢- عدم وضوح الخطط والسياسات الوطنية المتعلقة بالتنمية الريفية.
- ٣- قلة التخطيط المناسب للمشاريع التنموية على المستوى المحلي والاقليمي.
- ٤- ضعف روابط الاتصال في خطة التنمية.
- ٥ - قلة الخدمات المناسبة والكافية في الريف والمطلوبة للبرامج والمشاريع التنموية.
- ٦ - ضعف الخبرة لدى المسؤولين على التخطيط للعملية التنموية في الريف نتيجة عدم اشراكهم في المؤتمرات والحلقات الدراسية عن التنمية الريفية واسلوب التخطيط لها.
- ٧ - عدم مشاركة السكان الريفيين او ضعف مشاركتهم في عملية التخطيط للتنمية الريفية.
- ٨ - نقص البيانات والمعلومات وعدم دقتها وشموليتها خاصة ما يتعلق منها بالأوضاع الريفية. ومن ثم صعوبة التخطيط السليم لمشروعات التنمية.
- ٩ - عدم قدرة الخدمات التعليمية والصحية والسكنية والترفيهية على جذب السكان ومنعهم من الهجرة. اضافة الى قصور وسائل الارشاد الزراعي والاجتماعي.
- ١٠ - انعدام متابعة وتقييم واعداد مشروعات خطط التنمية بطريقة علمية

## تدريبات على المحاضرة التاسعة

س ١: عرف التنمية الريفية المتكاملة ، مع توضيح أهدافها؟

س ٢: تكلم عن مراحل تنمية المجتمع المحلي؟

س ٣: وضح المبادئ الأساسية لتنمية المجتمع المحلي؟